منهج الحافظ العِجلي في كتابه الثقات

د. محمد عبد الرزاق الرعود *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٨/٤/٢٧م تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٨/٨/١٢م

ملخص

عنيت هذه الدراسة بالحافظ العجلي في كتابه: تاريخ الثقات"، وسلطت الضوء على مفردات منهج العجلي في كتابه هذا، وفق دراسة علمية استقرائية منصفة بإذن الله تعالى. وأبرزت أهم ملامح منهجية العجلي في كتابه، وقد حاولت هذه الدراسة أن تُبيّن الدور الكبير الذي قام فيه خدمة للسنة النبوية المطهرة.

Abstract

This study deals with the book "Tarkh al-Thiqat" which written by al-Hafidh al –Ejly, to show the method of this scholar in this book. This study as well focuses on the vocabulary of al-Ejly's method in this work and how he served the science of Hadith in his book mentioned above.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وبعد،

فلقد منّ الله تعالى على هذه الأمة أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه من كل تحريف أو أي مساس، وحفظ سنة رسوله بما قيض من علماء أجلاء شمروا عن ساعد الجد والإخلاص وانبروا للدفاع عن السنة والحديث. ونذروا من أنفسهم جنودا أوفياء ليردوا كل دخيل عن حياض السنة والحديث فجزاهم الله خير الجزاء.

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ، عالمنا وحافظنا الإمام أحمد بن عبد الله العجلي، صاحب كتاب التاريخ في الرجال، والذي يسلط بحثنا هذا الضوء على منهجه فيه، لما لدراسة هذا الكتاب من أهمية بارزة لا تخفى على أصحاب الاختصاص، لا سيما من يشتغل منهم في التراجم والرجال وتحقيق السنة والحديث، لذا ارتأيت أن أقف على ملامح منهجية العجلي في كتابه وذلك من خلال الاستقراء والبحث والتمحيص لتراجم الكتاب، فوقفت عليها ودققت فيها، وأفردتها في هذا البحث الذي وسمته: "منهج الحافظ العجلي في كتابه تاريخ الثقات" وجعلته في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة : ذكرت فيها أهمية البحث ودوافع الكتابة فيه ومنهجية البحث وهيكليته.

المبحث الأول : تعريف بالحافظ العجلي وكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تعريف بالحافظ العجلي.

المطلب الثاني : تعريف بالكتاب.

المبحث الثاني : هل العجلي متساهل في الحكم على الرجال؟ وفيه مطلبان:

المطلب الأول : أقوال أهل العلم في ذلك.

المطلب الثاني : دراسة وترجيح.

المبحث الثالث : منهج الحافظ العجلي في كتابه التاريخ.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق

* أستاذ مشارك، قسم الحديث وعلومه، جامعة البلقاء التطبيقية.

المبحث الأول:

تعريف بالحافظ العجلي وكتابه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الحافظ العجلي:

هو الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن العجلي الكوفي، ولد سنة ١٨٢هـ بالكوفة[١]، ونشأ فيها إلى أن أصبح عمره خمس عشرة سنة أي سنة ١٩٧هـ، ليطلب الحديث بعد ذلك، ثم رحل مع أبيه إلى بغداد سنة ٢٠١هـ، وهناك سمع العجلي من علمائها ومحدثيها، وقد أطال المقام فيها[٢].

ولما أتم خمسا وثلاثين سنة، أي في حدود سنة ٢١٧هـ، أخذ العجلي يطوف في مراكز العلم ويرتحل هنا وهناك طالبا للعلم ومتوسعا فيه، فدخل البصرة وبلاد الشام، ومكة والمدينة، وجدة، واليمن، ومصر. وبعد ذلك استقر به المقام في طرابلس المغرب هربا بدينه وخوفا على عقيدته من الزيغ والانحراف ونجاة بنفسه من الابتلاء زمن فتنة خلق القرآن التي ابتلى بها العلماء حينذاك[٣]، ولعل ذلك من أهم أسباب عدم رواية العجلي للأحاديث مع أنه عاصر البخاري ومسلم. إلا أحاديث يسيرة وحكايات عن الصالحين تؤكد تقشفه وزهده وصلاحه رحمه الله.

شيوخه: للحافظ العجلي شيوخ كثر، من أشهرهم[٤]:

١. والده: عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي (ت٢١١هـ).
٢. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٣. يحيى بن معين، إمام الجرح والتعديل (ت ٢٣٣هـ).
٤. حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة (ت ٢٠١هـ).
٥. مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدي (ت ٢٢٨هـ).
٦. عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي (ت ٢١٩هـ).
٧. الفضل بن دكين (عمرو بن حماد) الكوفي (ت ٢١٩هـ).
٨. يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي (ت ٢٠٣هـ).
٩. يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي (ت ٢٠٦هـ).
١٠. نعيم بن حماد بن معاوية، أبو عبيد الله المروزي (ت ٢٢٨هـ).
١١. محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريأبي (ت ٢١٢هـ).
١٢. يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي (ت ٢٠٣هـ) وآخرون كثر.

تلاميذه: كما لإمامنا شيوخ، كان له تلاميذ، من أشهرهم[٥].

١- ولده صالح (ت ٣٢٢هـ).
٢- محمد بن فطيس الغافقي (ت ٣١٩هـ).
٣- عثمان بن حديد الالبيري.
٤- سعيد بن عثمان بن سعيد التجيبي (ت ٣٠٥هـ).
٥- سعيد بن إسحاق.
وغيرهم آخرون.

ثناء أهل العلم عليه:

حظي الإمام العجلي بوافر المدح والثناء عليه، لمقامه ومكانته ورسوخه وتبحره في العلم، ومن ذلك:

١. قال عباس بن محمد الدوري- تلميذ يحي بن معين: "إنا كنا نعدّه مثل أحمد بن حنبل- ويحيى ابن معين"[٦].
٢. قال مالك بن عيسى القفصي- أحد نقاد الحديث بالمغرب- وقد سئل: "من أعظم من رأيت بالحديث؟ فقال: أما من الشيوخ فأبو الحسن أحمد ابن عبد الله بن صالح الكوفي الساكن بالطرابلس بالمغرب"[٧].
٣. وقال علي بن أحمد بن زكريا الاطرابلسي: أن ابن معين وأحمد بن حنبل قد كانا يأخذان عن العجلي" وقال عنه ابن معين: ثقة ابن ثقه"ابن ثقة[٨].
٤. قال الوليد بن بكر الأندلسي الحافظ الثقه: "وكان أبو الحسن من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين من ذوي الورع والزهد"[٩].
٥. قال الذهبي: "الإمام الحافظ الأوحد الزاهد"[١٠].

٦. قال ابن ناصر الدمشقي: كان إماما، حافظا، قدوة، من المتقنين، وكان يعد كأحمد بن حنبل ويحي بن معين"[١١].

إنتاجه العلمي:

قال الحافظ الذهبي[١٢] في سياق ترجمته للعجلي: صاحب التاريخ والجرح والتعديل، بما يفيد إنّ له كتابين، وقد أشار محقق كتاب تاريخ الثقات[١٣] إلى ذلك، وبعد البحث تبين لي أن الحافظ العجلي ليس له إلا مصنفاً واحداً هو كتابه هذا في تاريخ الرجال، والراجح لدي أنهما كتاب واحد، والله اعلم.

وفاته:

توفي الحافظ العجلي سنة ٢٦١هـ، عن تسع وسبعين سنة[١٤]، عليه رحمة الله.

المطلب الثاني: تعريف موجز بالكتاب ومكانته:

يعد كتاب تاريخ الثقات للعجلي- أو تاريخ الرجال- من أقدم المصنفات في الجرح والتعديل، وهو مجلد واحد، طبع عدة طبعات، منها طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق د.عبد المعطي قلعجي، وهي الطبعة التي اعتمدتها في دراستي هذه، وجاء اسم الكتاب فيها: "تاريخ الثقات".

وأخرى طبعت بتحقيق السيد عبد العليم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة، وجاءت باسم "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم".

هذا وقد حظي كتاب العجلي هذا بمكانة مرموقة بين مصنفات أهل العلم فمدحوه وأثنوا عليه، ومن ذلك:

- قول الحافظ الذهبي: "وهو كتاب مفيد، يدل على سعة حفظه"[١٥].
- وقوله: "وله مصنف في الجرح والتعديل، طالعته وعلقت منه فوائد، يدل على تبحّره بالصنعة وسعة حفظه"[١٦].
- وقول الصفدي: "روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه في الجرح والتعديل، وهو كتاب مفيد يدل على إمامته وسعة حفظه"[١٧].
- وقول ابن ناصر الدين الدمشقي: "كتابه في الجرح والتعديل يدل على سعة حفظه وقوة باعه الطويل"[١٨].

أقول: وبلغت تراجمه "٢١١٦"، ترجمة ذكورا وإناثا، بما في ذلك تراجم الصحابة ﷺ، والكتاب قد تم ترتيب تراجمه من قبل الحافظ الهيثمي وأسماه "ترتيب ثقات العجلي".

وثمة مسألة مهمة لا بد من الحديث فيها وهي "حقيقة اسم الكتاب" لأن بعض الأسماء التي أطلقت عليه مثل "الثقات" أدت إلى إيجاد انطباع وتصور قد لا يكون دقيقا عن الكتاب وشرط صاحبه فيه، وإليك تلك الأسماء التي أطلقت على هذا الكتاب:

١. "كتاب الجرح والتعديل" وصفه بذلك: الإمام الذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي، والصفدي.
٢. "التاريخ" قاله اليافعي[١٩] والذهبي[٢٠] وكذا قال الحافظ ابن حجر تحت ترجمة أبيه:".. صاحب التاريخ"[٢١].
٣. "تاريخ الثقات" هكذا هو اسم الكتاب في النسخة التي اعتمدتها هنا، كما في المخطوط الأساس لكتاب الهيثمي الذي جاء تحت اسم "ترتيب ثقات العجلي".
٤. "كتاب سؤالات أبي مسلم صالح أباه أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي" هكذا جاء اسمه في نسخة ترتيب تقي الدين السبكي.
٥. "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث من الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم" هكذا ورد الاسم في النسخة التي حققها السيد عبد العليم البستوي.

بعد هذا العرض لما أطلقه العلماء من أسماء مختلفة لكتاب الحافظ العجلي، لا بد أن نصل إلى نتيجة مفادها أن هذا الاختلاف في التسمية سببه

القناعة المتولدة لدى كل عالم حسب اجتهاده بموضوع الكتاب وحقيقته.

والذي ترجح لدي من خلال النظر في تراجم هذا الكتاب والوقوف عليهم أن الحافظ العجلي لم يهدف إلى إفراد الثقات بمصنف يعنون له بذلك؛ لأن فيه من ليس بثقة؛ صرح العجلي نفسه بضعفهم، وقد أجاد الشيخ حاتم بن عارف الشريف حينما قال: "إلا أن الصواب أن كتاب العجلي ليس مختصا بـ "الثقات" ففيه جماعة جرحهم العجلي نفسه بالضعف تارة وبالترك أخرى، وبالكذب أحيانا. وبالزندقة أيضا، بل لقد بوب لكتابه بابا بعنوان" ومن المتروكين" كما في الجزء المتبقي من أصل كتاب العجلي"[٢٢].

إذاً لم يفرد كتاب العجلي للثقات، إنما فيه من وصف بالتعديل وفيه من وصف بالتجريح، لكن مسالة من وثقهم العجلي واختلف فيهم موضوع له بحث آخر.

وقال الشيخ الشريف أيضا: "لكن تسمية الكتاب بـ "الثقات" جرّت إلى خطأ كبير عن هذا الكتاب، فلم يفهم على أن تسميته بـ: "الثقات" لأن الثقات هم أغلب من ذكر فيه، بل فهم على انه كتاب مختص بـ "الثقات" فقط كثقات ابن حبان وابن شاهين، فمن الحفاظ: يقول خاتمتهم الحافظ ابن حجر[٢٣]: ومنهم من افرد الثقات بالذكر كالعجلي وابن حبان وابن شاهين".

ومن المعاصرين: يقول فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري[٢٤]: أما كتب الثقات فأول من صنف فيها: أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن صالح العجلي"[٢٥].

أقول: والغالب على كتاب العجلي أنه مختص بالثقات عند كثيرين من أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين وكذلك المعاصرين، وإن كان الواقع ليس كذلك إنما الأغلب الأعم من تراجمه هم ثقات ولذلك أطلق عليه الثقات. والذي أراه وأميل إليه أن تسميته بـ: "التاريخ" أرجح وأكثر دِقّة من تسميته بالثـقات.

المبحث الثاني:

هل العجلي متساهل في الحكم على الرجال؟

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في ذلك.

وجدت أهل العلم في ذلك فريقين:

الفريق الأول: يعدّونه ناقدا كغيره من جهابذة الجرح والتعديل كالإمام أحمد وابن معين وغيرهما، ومن هؤلاء: عباس بن محمد الدوري، ومالك بن عيسى القفصي، وعلى بن أحمد بن زكريا الاطرابلسي، والوليد ابن بكر الأندلسي، والإمام الذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي"[٢٦].

وقال يحيى بن معين عنه: "ثقه ابن ثقه ابن ثقه"[٢٧]. وإن كان هذا القول لا يدل على أنه من أئمة النقد والجرح والتعديل، لكنه يؤكد مدى ثقة أئمة الجرح والتعديل به ومكانته عندهم.

كل ذلك يبين بجلاء أن الحافظ العجلي إمام من أئمة النقد والجرح والتعديل، وأنه من كبار الحفاظ، وأنه ضابط عدل حتى أنه كالإمام أحمد ويحيى بن معين وغيرهما.

ولا أعلم أحدا من أهل العلم القدماء والأوائل ذكر العجلي بشيء من التساهل ونحوه، بل كان قوله معتمدا لديهم ترى ذلك من خلال نقولهم عنه في موطن الاستدلال على الرجال لا سيما في التوثيق، وهم أئمة الجرح والتعديل كالخطيب البغدادي والحميدي وابن عساكر والمزي والذهبي، وابن عساكر والحافظ ابن حجر، والسخاوي والسيوطي، وابن العماد الحنبلي وغيرهم، وكتابه أحد مواردهم جميعا في مصنفاتهم[٢٨].

الفريق الثاني: اتهموه بالتساهل وعدّوه كابن حبان تماما:

وهذا الفريق من المعاصرين، وعلى رأسهم العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، فقد وجدته بالاستقراء قد نص على ذلك في تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكاني في أكثر من موضع:

١. قال: "وقد استقرأت كثيرا من توثيق العجلي فبان لي أنه نحو من ابن حبان"[٢٩].
٢. وقال: "إن كلمة ثقه عندهما- العجلي والحاكم- لا تفيد أكثر مما تفيده كلمة "صدوق" عند غيرهما بل دون ذلك"[٣٠].
٣. وقال: "... كلاّ لم يوثقه أحد غير قول العجلي " لا بأس به" والعجلي متسامح جدا..."[٣١].
٤. وقال: "... فلم يبق إلا قول العجلي "ثقه" والعجلي متسامح جدا، وبخاصة في التابعين فكأنهم كلهم عنده ثقات، فتجده يقول "تابعي ثقه" في المجاهيل، وفي بعض المذمومين كعمر بن سعد، وفي بعض الهلكى كاصبغ بن نباتة..." [٣٢].

وقال في التنكيل: "والعجلي قريب من ابن حبان في توثيق المجاهيل من القدماء"[٣٣].

وقال في الأنوار: "فإنّ العجلي قريب من ابن حبان أو أشد، عرفت ذلك بالاستقراء"[٣٤].

ونحو هذه الأقوال أيضا صرح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أكثر من مكان في مصنفاته منها:

قوله: "العجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماما"[٣٥].

قال: "... وكان ذلك قبل أن يتبين لي أن العجلي متساهل في التوثيق مثل تساهل ابن حبان أو نحوه.."[٣٦].

وكذا قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي: "عرف بالاستقراء من تفرده -مع ابن حبان- بتوثيق بعض الرواة الذين لم يوثقهم غيرهما، فهذا عرف بالاستقراء، وإلا فلا أعلم أحدا من الحفاظ نص على هذا، والذي لا يوثقه إلا العجلي والذي يوثقه أحدهما أو كلاهما فقد لا يكون بمنزلة صدوق، ويصلح في الشواهد والمتابعات، وإن كان العجلي يعد أرفع في هذا الشأن، فهما متقاربان"[٣٧].

هذه أقوال بعض أهل العلم المعاصرين، والتي يؤكدون فيها على تساهل الإمام العجلي وأنه كابن حبان تماما أو أوسع، وتبع هؤلاء جمع من أهل العلم وطلبته اليوم على أن الحافظ العجلي متساهل، وأصبحت قضية مسلما بها لا تقبل النقاش ولا الحديث.

المطلب الثاني: دراسة وترجيح:

بعد دراسة مستفيضة لكتاب العجلي، توصلت إلى الإحصائيات التالية:

١. رواة وصفهم العجلي بقوله "ثقه" أو "لا بأس به" وهم ضعفاء أو مجاهيل وعددهم: "١٣٥" مائة وخمسة وثلاثون، أي ما نسبته ٦,٣% من عدد تراجم كامل الكتاب والبالغة ٢١١٦ ترجمة.

٢. رواة انفرد العجلي بذكرهم لم أقف لهم على ذكر عند سواه وعددهم "٣٥" خمسة وثلاثون، أي ما نسبته ١,٧% من كامل عدد التراجم.

٣. رواة بيّض لهم فلم يذكر فيهم جرحا ولا تعديلا، وبلغ عددهم (٦٠) ستين، أي ما نسبته ٢,٩%.

لكن معظمهم من المشاهير المعروفين أو بعض كبار الصحابة فكأنه اكتفى بذكرهم لشهرتهم. كأبي بكر الصديق (ترجمة رقم ١٩٠٦) ويحيى بن معين (ترجمة رقم ١٨٢٦) وأبو حنيفة النعمان (ترجمة رقم ١٦١٤).

وبعض هؤلاء الذين بيّض لهم ثقات، كأبي الشعثاء سليم بن اسود (ترجمته رقم ١٩٦٣) ونافع بن عبد الرحمن القارئ (ترجمة رقم ١٦٧٨)، وآخرون وصفهم بالزندقة كيونس بن فروة (ترجمة رقم ١٨٨٤) وغيرهم مجاهيل وضعفاء كإبراهيم بن مكرمة بن يعلى (ترجمة رقم ٣١) وذويد (ترجمة رقم ٤٠٧)، وسفيان بن أبي العوجاء (ترجمة رقم ٥٧٥).

٤. رواة وثـّقهم العجلي وابن حبان فقط، وبلغ عددهم نحو (٢٠٠ مائتي ترجمة)، أي ما نسبته ٩,٥%.

خلاصة القول أن نسبة الضعفاء الذين وثّـقهم والذين انفرد بذكرهم (على اعتبار أنهم مجاهيل) هي ٨% من كامل العدد. أما الذين سكت عنهم فلا ملامة عليه في ذلك ولقد سكت البخاري وابن أبي حاتم في

كتابيهما عن مئات الرجال فلم يذكرا فيهم جرحا ولا تعديلا ولم يُنتقَدا في ذلك.

وأما الذين وثّقهم ومعه ابن حبان ولم يجرحهم أحد فإنني أميل إلى القول بقبول روايتهم وإنّ أقل أحوالهم أن حديثهم حسن إن شاء الله تعالى.

بعد ذلك أتساءل هل نسبة ٨% من كامل العدد (أي الضعفاء الذين وثقهم العجلي والمسكوت عنهم عنده) تستدعي أن يوصف العجلي بها بالتساهل المطلق؟ وأن يحكم عليه بذلك كما رأينا في عبارات المعلمي والألباني والوادعي؟ في حين أننا لو استعرضنا كتب الرجال كافة لوجدنا فيها مثل ما في كتاب العجلي أو نحوه، ولم يسلم كتاب من النقد والطعن، بل إنني لم أقف على قول واحد للعلماء القدماء يصف فيه العجلي بالتساهل[٣٨] لا بل وقفت على ما يدلل بما لا يقبل الشك على عبارات لجماعة من أهل العلم المعتبرين في فن الجرح والتعديل يتضح من خلالها اعتبارهم لتوثيق العجلي وأنه لا فرق بين توثيقه وتوثيق غيره من العلماء المشهورين في ذلك، وأوجزه بما يلي:

١- وقفت على رواة عند ابن حجر في تقريب التهذيب، كان يكتفي فقط بنقل توثيق العجلي لهم مقرا له بذلك، ومن هؤلاء: زياد بن أبي مريم الجزري[٣٩]، وسعيد بن حيان التيمي[٤٠]، وسيف الشامي[٤١]، وصالح بن خيوان[٤٢]، وعبد الله بن أبي بصير[٤٣]، وعبد الله بن ضمرة السلولي[٤٤]، وغيرهم كثير ممكن يكتفي الحافظ ابن حجر فقط بتوثيق العجلي لهم[٤٥].

وأحيانا كان ينقل توثيق العجلي إلى جانب توثيق أحمد كما في ترجمة صالح بن صالح بن حي، قال ابن حجر: قال أحمد: ثقة، ووثقه العجلي[٤٦]، وتراه يثق بما يقول العجلي في جوانب أخرى في الرواي كالاتجاهات العقدية كما في ترجمة عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير"[٤٧].

وفي مواطن أخرى كان يقدم توثيق العجلي على حكم غيره من العلماء كما في ترجمة البراء بن ناجية الكاهلي، قال: "قرأت بخط الذهبي في الميزان: فيه جهالة لا يعرف، قلت– ابن حجر: قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه[٤٨]" واكتفى في التقريب بقوله: ثقه[٤٩] مما يؤكد تبنيه لحكم العجلي واكتفائه به.

وبالمقابل وجدت الحافظ ابن حجر ينقل توثيق علماء آخرين غير العجلي ويكتفي بحكمهم، كالإمام النسائي، كما في ترجمة عاصم العدوي الكوفي[٥٠]، وعبد الله بن عثمان البصري[٥١]، وعبد الملك بن زيد ابن سعيد العدوي[٥٢]، والإمام يحيى بن معين، كما في ترجمة عبد الله بن بَحير[٥٣]، وعبد السلام بن أبي حفص الليثي[٥٤]، وعبد المجيد بن أبي يزيد العقيلي[٥٥]، والإمام أبو حاتم. كما في ترجمة عبد القدوس بن بكر بن خُنَيس[٥٦]

لتعلم أن الحافظ ابن حجر لا يفرق بين حكم كل من النسائي وابن معين وأبي حاتم والعجلي على الرواة، فمن أين لنا أن نفرق بينهم ونصف هذا بالتساهل دون ذاك من غير أدلة كافية وبيان واضح.

٢- وكذلك الحال عند الإمام الذهبي، فقد كان يذكر الترجمة وينقل حكم العجلي وحده معتمداً عليه، كما في ترجمة أسلم بن الحكم، قال: وثّقه العجلي[٥٧]، هكذا فقط دون أن ينقل توثيق غيره له.

وكما في ترجمة معلى بن منصور الرازي، قال: قال العجلي: "ثقة نبيل صاحب سنة طلبوه على القضاء غير مرة فأبى[٥٨]".

فهو بهذا قد اعتمد على حكم العجلي ونقل توثيقه لمُعلّى ولم ينقل توثيق غيره، علما بأنه مجمع على توثيقه.

وهكذا الحال في عشرات الأمثلة التي ساقها الذهبي واكتفى بحكم العجلي دون غيره، لا مجال لسردها هنا.

٣- وكذا اعتمد الإمام ابن تيميه توثيق العجـــلي، إذ

قال: وأما عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحيى ابن معين وأبو زرعة وأحمد بن عبد الله- العجلي: "ليس به بأس"[٥٩].

فقد قرن ابن تيمية بين يحيى وأبي زرعة والعجلي، ولم يفرق بين أحد منهم في الحكم تساهلا أو تشددا على اعتبار أنهم سواء.

وكذلك فعل ابن تيميه في ترجمة أبي منيب الجرشي الدمشقي الأحدب إذ نقل توثيق العجلي له فقط وقال: "ما علمت أحدا ذكره بسوء وقد سمع منه حسان ابن عطية"[٦٠].

أقول: يفهم من ذلك أن العجلي إذا انفرد بتوثيق لم يخالفه غيره فقوله معتمد شأنه شأن غيره من أهل الجرح والتعديل، وأكد ابن تيميه على رأيه هذا بقوله: وقد احتج الإمام أحمد وغيره بهذا الحديث".

٤- وكذا الإمام المزي كان ينقل كلام العجلي وحده معتدا به، كما في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن الحارث القرشي، قال: وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة"[٦١] وكما في ترجمة أسماء بن الحكم الفزاري، قال: قال العجلي: كوفي تابعي ثقة"[٦٢]، وينقل أيضا توثيق العجلي إلى جانب توثيق غيره دون تفريق أو بيان لأفضلية أحد على آخر كما في ترجمة برد بن أبي زياد الهاشمي، نقل فيه توثيق العجلي والنسائي"[٦٣].

٥- وكذا الإمام ابن رجب الحنبلي، فقد اعتمد قول العجلي أكثر من مرة ورجحه على غيره كما يتضح من كلامه لشرح حديث" لا تغضب" إذ اعتمد قول العجلي في أنّ جارية بن قدامة التميمي تابعي وليس صحابيا، حيث قال: قال يحيى: وهم يقولون: لم يدرك النبي ﷺ وكذا قال العجلي وغيره: "أنه تابعي وليس بصحابي"[٦٤].

أقول: هذا مع أن الحافظ ابن حجر رجح أن جارية المذكور صحابي ثابت الصحبة"[٦٥] وكذا ذكره ابن حبان في الصحابة"[٦٦].

وأكتفي بهذه الأمثلة كبراهين واضحة وجلية على ما قدمت.

على أن اتهام الحافظ العجلي بالتساهل أراه بعيداً كلّ البعد عن الحق مع احترامنا وتقديرنا لاؤلئك العلماء الذين ساقهم اجتهادهم للحكم على العجلي بالتساهل، لكنني وبالدليل أخالفهم بأن إمامنا وحافظنا عالم من علماء الجرح والتعديل المعتد بقولهم إلا إذا خالف سائر الأئمة فانفرد بحكم وخُولف فيه، عندها لا يعتد بقوله كسائر النقاد ويؤيد ذلك قول الشيخ الالباني "فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم"[٦٧]، وأما إذا انفرد بحكم ولم يخالفه فيه غيره فشأنه في ذلك شأن سائر علماء الجرح والتعديل، فيكون حينها قد اطلع على حال من لم يطلع عليه غيره، والله أعلم.

المبحث الثالث:

منهج الحافظ العجلي في كتابه:

وقفت بالاستقراء على أهم ملامح منهج الحافظ العجلي في كتابه تاريخ الثقات، وقد فصلت ذلك في النقاط التالية:

أولا: يوثق الضعفاء والمجهولين:

وثّق الحافظ العجلي جماعة في كتابه "تاريخ الثقات" وهم في الحقيقة ضعفاء أو مجهولون ونحو ذلك وعددهم (١٣٥) ترجمة أي ما نسبته ٣,٦ بالمائة منهم على سبيل المثال:

١- **عبد الرحمن بن مريح الخولاني.** قال العجلي[٦٨]: مصري تابعي ثقه. وحقيقة أمره أنه مجهول، جهلة كل من ابن أبي حاتم[٦٩]: والذهبي[٧٠] ولم يُوثّقه سوى العجلي.

٢- **عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم بن حاطب الجمحي المدني.** قال العجلي[٧١]: ثقة.

في حين أنه ضعيف باتفاق، ضعّفه كل من: البخاري[٧٢]، والعقيلي[٧٣]، وابن أبي حاتم[٧٤]، وابن حبّان[٧٥]، وابن عدي[٧٦]، والذهبي[٧٧]، والنسائي[٧٨]، وابن حجر[٧٩].

٣- **عمرو بن جابر الخضرمي.** قال العجلي[٨٠]: مصري تابعي ثقة وكان يغلو في التشيع، والحق أنه ليس ثقه، ضعّفه كل من: الإمام أحمد بن حنبل[٨١]، والنسائي[٨٢]، والدارقطني[٨٣]، والعقيلي[٨٤]، والذهبي[٨٥]، وابن حجر[٨٦]، وذكره البخاري وسكت عنه[٨٧].

ثانيا: أورد في ثقاته متروكين ومتهمين بالكذب وكذابين ولم يبيّن ذلك.

تناول العجلي في كتابه بعض المتروكين والمتهمين والكذابين، وسكت عنهم[٨٨] من هؤلاء:

١- ثوير بن أبي فاختة، أبو الجهم، مولى جعدة بن هبيرة: قال العجلي: هو وأبوه لا بأس بهما.في حين كذّبه سفيان الثوري[٨٩]، وقال يحيى بن معين[٩٠]: ليس بشيء، وقال البخاري[٩١]: "كان يحيى وابن مهدي لا يُحدّثان عنه" وكان سفيان بن عيينة يغمزه"[٩٢].

ولم يوثّقه سوى العجلي، فقد اتفق على تضعيفه، ضعّفه كل من النسائي[٩٣]، والدارقطي[٩٤]، والذهبي[٩٥]، وابن أبي حاتم[٩٦]، وابن حجر[٩٧].

٢- سعيد بن سلام العطار ، أبو الحسن البصري. قال العجلي[٩٨]: لا بأس به.

أقول: لم يوثّقه سواه، فقد اتُهم بالوضع والكذب.

وقال البخاري[٩٩]: "يذكر بوضع الحديث عن سفيان وهشام بن سعد" وقال أيضا: هو منكر الحديث"[١٠٠]. بل كذّبه محمد بن عبد الله بن نمير[١٠١] وقال النسائي[١٠٢]: متروك الحديث، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[١٠٣] وقال الإمام أحمد بن حنبل[١٠٤]: إني أضرب على حديثه".

وقال ابن أبي حاتم[١٠٥]: مُنكرَ الحديث جدا.

٣- سعيد بن ذي لعوة. قال العجلي[١٠٦]: كوفي ثقة، والبغداديون يضعفونه".

أقول: بل هو دون ذلك، فقد قال ابن حبان[١٠٧]: دجّال يزعم أنه رأى عمر بن الخطاب يشرب المسكر "وقال البخاري[١٠٨]: يخالف الناس في حديثه، لا يعرف".

وضعفه كل من علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو زرعة[١٠٩].

ثالثا: وصف رواة بقوله "لا بأس به"، وهو في الحقيقة ضعيف:

واضح أن عبارة "لا بأس به" هي من أوصاف التوثيق عند العجلي: وقد نعت به جماعة في ثقاته وهم ضعفاء، منهم[١١٠]:

١- تليد بن سليمان المحاربي. قال العجلي[١١١] "كوفي، روى عنه أحمد بن حنبل، لا بأس به، وكان يتشيّع ويدلس".

أقول: بل هو متهم بالكذب، قال الإمام أحمد[١١٢]: "حدثني تليد وهو عندي كان يكذب".

وقال يحيى بن معين[١١٣]: "تليد كذاب، وقال مرة: ليس بشيء" ووصفه أبو داوود بالرافضي الخبيث"[١١٤].

ووصفه النسائي[١١٥]، وابن أبي حاتم[١١٦]، وابن حجر[١١٧].

فمن هذه الحالة بعيد كل البعد عن التوثيق بل وعن أدنى درجاته.

٢- سنان بن هارون البرجمي: قال العجلي[١١٨]: "كوفي، لا بأس به".

أقول: الراجح فيه الضعف، فقد ضعفه كل من: يحيى بن معين[١١٩]، وابن أبي حاتم[١٢٠]، والعقيلي[١٢١]، والذهبي[١٢٢]، وابن حبان[١٢٣]، وابن حجر[١٢٤]، ولم أر من وثّقه.

٣- عمر بن راشد بن شجرة اليمامي: قال العجلي[١٢٥]: "لا بأس به".

أقول: بل هو ضعيف باتفاق، ضعفه كل من: يحيى بن معين[١٢٦]، والبخاري[١٢٧]، وابن حبان[١٢٨]، وابن أبي حاتم[١٢٩]، والعقيلي[١٣٠]، وابن عدي[١٣١]، والدارقطني[١٣٢]، والنسائي[١٣٣]، والذهبي[١٣٤]، وابن حجر[١٣٥].

رابعا: كما وصف آخرين بـ "لا بأس به"، وهم ثقات:

من هؤلاء:

١. إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني. قال العجلي[١٣٦]: لا بأس به.

أقول: هو ثقة باتفاق، كما ترجم له ابن أبي حاتم[١٣٧]، وابن حجر[١٣٨] وغيرهما.

٢. أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي. قال العجلي[١٣٩]: "لا بأس به".

أقول وهذا كحال سابقه، متفق على توثيقه، وانظر ترجمته عند ابن حجر[١٤٠].

٣. المنذر بن ثعلبة العبدي البصري. قال العجلي[١٤١]: لا بأس به.

أقول: والحق أنه ثقة، وثّقه الإمام أحمد[١٤٢]، وابن حجر[١٤٣].

خامسا: "ضعف رواة حقهم التوثيق".

أورد العجلي في كتابه رواة ونص على ضعفهم صراحة، والواقع أن حقّهم التوثيق. من هؤلاء:

١. إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الأسديّ. قال العجلي[١٤٤]: كوفي ضعيف.

أقول: وإن تُكُلّم فيه وضُعِّف إلا أن أقل أحواله أن يقال فيه صدوق، وقد أخرج له الستة.

قال ابن معين[١٤٥]: ثقة، وقال ابن أبي حاتم[١٤٦]: سمعت أبي يقول: إسماعيل "صالح" وقال مرة: حديثه مقارب.

وذكره الذهبي[١٤٧] وقال: ثقة منصف. وقال ابن حجر[١٤٨]: صدوق يخطئ قليلا" وقال[١٤٩] قال الإمام أحمد: ثقة، ومرة: ضعيف، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس".

٢. محمد بن كثير العبدي، أبو عبيدة البصري. قال العجلي[١٥٠]: ضعيف.

أقول: بل هو ثقة باتفاق لم يضعّفه أحد وقد أخرج له الستة. قال يحيى بن معين[١٥١] : لم يكن به بأس. وقال ابن أبي حاتم[١٥٢].

سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال ابن حجر[١٥٣]: ثقة لم يصب من ضعفه، وقال: قال[١٥٤] أحمد: ثقة، وقال مسلمة: لا بأس به.

٣. يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي. قال العجلي[١٥٥]: ضعيف.

أقول: بل هو كسابقه ثقة، وقد أخرج له الستة سوى الترمذي، ذكره ابن حبان في الثقات[١٥٦]، وقال ابن أبي حاتم[١٥٧]: سألت أبي عنه فقال: هو ثقة، وقال ابن حجر[١٥٨]: ثقة.

سادسا: يذكر ما للراوي من اتجاهات عقدية أو فكرية ونحو ذلك.

حرص العجلي وهو يترجم لرواة كتابه أن يذكر على نحو مختصر ما يؤمن به بعضهم من فكر عقدي يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة وكأنه بهذا يريد أن يبرهن على عقيدته عقيدة أهل السنة.

واليك نماذج من ذلك:

١. أبان بن يزيد العطار البصري. قال عنه[١٥٩]: ثقة وكان يرى القدر ولا يتكلم فيه. أقول: هو ثقة باتفاق.

٢. إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي. قال عنه[١٦٠]: رافضي جهمي لا يكتب حديثه، أقول: بل هو كذاب وضاع، قال يحيى بن معين[١٦١]: كان كذّابا وكان رافضيا، وقال الإمام أحمد: تركوا حديثه، وقال البخاري: كان يرى القدر وكان جهميا، وذكره ابن حبان في المجروحين[١٦٢].

٣. إسحاق بن منصور السلولي. قال عنه[١٦٣]: كوفي ثقة، كان فيه تشيع، أقول: هو ثقة باتفاق وقد أخرج له الستة.

٤. تليد بن سليمان المحاربي. قال عنه[١٦٤]: روى عنه أحمد بن حنبل لا بأس به، وكان يتشيع ويدلس.أقول: وقد سبق الحديث عن تليد هذا، وهو متهم بالكذب.

٥. عبدالوارث بن سعيد أبو عبيدة التنوري. قال

عنـــه[١٦٥]: "بصري ثقة ، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه".

٦. عمرو بن جابر الحضرمي. قال عنه[١٦٦]: "مصري تابعي ثقه، وكان يغلو في التشيع".

أقول: وهو ليس ثقة، إنما هو ضعيف[١٦٧].

وهناك آخرون كذلك قرن العجلي بين تعديلهم أو جرحهم وبين فكرهم العقدي، وهم كثيرون لا يمكن أن أسردهم جميعا، لكن ما يلاحظ أن الحافظ العجلي منصف حقا غير غال ولا جاف. فتراه يقول عن بعض الرواة: كان يرى القدر ولا يدعو إليه، أو لا يتكلم فيه، ونحو ذلك، وهذا غاية في الإنصاف والنزاهة والأمانة العلمية التي تحلي بها إمامنا وحافظنا.

سابعا: يجمع لبعض الرواة وصفين أو أكثر:

من الملامح البارزة في أسلوب العجلي وهو يتعامل مع الرواة جرحا وتعديلا أنه كان أحيانا يجمع للرواي الواحد وصفين أو أكثر، تارة يتفق الوصفان، وأخرى يتعارضان، واليك نماذج ما اتفق فيه الوصفان أو أكثر:

١. عبد الله بن الأسود، أبو عبـــد الـــرحمن. قـــال العجلي[١٦٨]: كوفي جائز الحـــديث، لا بـــأس بـــه، يكتب حديثه" فهذه أوصاف ثلاثة، لكنها متفقة فـــي حق هذا الراوي الذي ترجم له ابن أبـــي حـــاتم[١٦٩] وقال: سألت أبي عنه فقال: شيخ لا أعلم روى عنه غير عبد الله وهب".

أقول: وشيخ في مصطلح ابن أبي حاتم يعني أنه يكتب حديثه وينظر فيه وهو دون الصدوق.

وذكره البخاري[١٧٠] ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا". ومن لم يذكر فيه البخاري جرحا ولا تعديلا فالراجح فيه الجهالة[١٧١].

٢. حبان بن علي العنزي. قال العجلي[١٧٢]: كوفي، صدوق، جائز الحديث.

٣. عمرو بن محمد العنقزي. قال العجلي[١٧٣]: ثقة، جائز الحديث.

هذه تراجم رواة جمعت وصفين أو أكثر وكلها متجانسة إلا أن العجلي كذلك جمع لرواة وصفين متعارضين في التراجم التالية:

١. بشر بن حرب الازدي، أبو عمر الندبي. قال العجلي[١٧٤]: "بصـــري، ضعيف الحديث، وهو صدوق".

ولعله أراد بذلك أنه صدوق فيه لين، كما اختارها ابن حجر مرتبة دنيا من مراتب التوثيق[١٧٥].

أو أنه صدوق في دينه، ضعيف في حديثه.

٢. جميع بن عمير العجلي. قال العجلي[١٧٦]: كوفي لا بأس به، يكتب حديثه وليس بالقوي.

٣. صالح بن حيان القرشي. قال العجلي[١٧٧]: "جائز الحديث، يكتب حديثه، وليس بالقوي وهو في عداد الشيوخ".

٤. القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن. قال العجلي[١٧٨]: "تابعي، ثقة، يكتب حديثه وليس بالقوي".

أقول: هؤلاء الأربعة وهناك آخرون اجتمعت فيهم أوصاف متضادة كما ترى، لكن ما فلسفة العجلي من ذلك؟ وما مراده من ذكر وصفين متضادين في راو واحد؟ ولم يكن الأمر غريبا لو أنه وثق فقط أو جرح فقط.

وحتى وفق قاعدة المحدثين فيمن اجتمع فيه قولان فإن المعتمد منها قول المُجرّح لا المعدل لعلمه الأدق بحال الراوي، لا يمكن تطبيق هذه القاعدة هنا لأنّ المعدل والمجرح واحد، ولا يمكن أيضا الجواب عن هذه الحالة وفق القاعدة الأخرى التي عالجت الراوي الذي اجتمع فيه قولان من عالم من علماء الجرح والتعديل بالأخذ بآخر القولين منهما، وذلك لأن الوصفين هنا صدرا من العجلي في وقت واحد.

والذي استظهرته من مراد العجلي لهذه الجزئية من منهجيته في الحكم على الرجال ما يلي:

أولا: أنـــه يحكم على الراوي في عبارته الأولى

بما يترجح لديه ويقتنع به من حاله، ويذكر ما قيل فيه عند غيره من وجه آخر. فتراه في الراوي الأول" بشر ابن حرب الأزدي". قد قال: ضعيف الحديث، وهو صدوق" وقد أصاب حينما ضعفه لأنه مضعف عند الأغلب(١٧٩)، لكن ابن عدي قال(١٨٠): لا بأس به عندي، ولخص ابن حجر جملة الأقوال فيه فقال(١٨١): "صدوق فيه لين" فيكون قد وافق العجلي إلى حد كبير.

وكذلك الحال في الراوي الثاني: "جميع بن عمير" والثالث: "صالح بن حيان" كلاهما ضعيف عند غالب علماء الجرح والتعديل.

أما الراوي الرابع "القاسم بن عبد الرحمن" فمختلف فيه في حين جمع العجلي إلى قوله ثقة "ليس بالقوي".

ثانيا: أو أن العجلي نفسه مضطرب القول فيهم، لم يتبين له حال تترجح على أخرى، فظهر تردده فيهم على نحو جمع فيه الوصفين معا في لفظ واحد، وترك أمر تحقيقهم والوقوف على واقع الحال فيهم إلى من سيأتي بعده ليبقى باب العلم والاجتهاد والبحث مفتوحا إلى يوم الدين.

ومما يلحظ أيضا أن العجلي قرن مع الأوصاف السالفة الذكر لهؤلاء الرواة قوله "يكتب حديثه" وهذه عبارة واسعة المعنى في الفهم إلا أن أهل الحديث يستعملونها يعنون بها الاعتبار في حال الشواهد والمتابعات، أما إذا انفرد فلا يُحتجّ بحديثه.

ثالثا: أو أن للعجلي في الراوي نفسه رأيين اجتمعا في قول واحد، فيكون قد نسخ آخر كلامه أوله.

ثامنا: "يذكر علل الحديث ويشير إلى بعض علومه ضمن تراجم بعض الرواة":

ربما عرض العجلي إلى شيء من علل الحديث أو بعض علومه لدى ترجمته لبعض الرواة، مما يؤكد علم الرجل وسعة اطلاعه وتبحره في هذا الفن، ومن ذلك ما يلي:

١) إبراهيم بن مرزوق الثقفي(١٨٢):

قال أبو مسلم: سألت أبا أحمد -يعني العجلي- قلت: روى ابن مرزوق عن هارون بن إسماعيل الخزاز، حدثنا علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا هلال بن أبي ميمونة، أن عطاء بن يسار حدّثه، أن عقبة بن عامر الجهني حدّثه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ" قال: أخطا إنما هذا رفاعة"(١٨٣).

أقول: الشاهد أنه عرف علة الإسناد وأدركها، وبين أن الراوي عن الرسول ﷺ هو رفاعة الجهني لا عقبة.

٢) إبراهيم بن يزيد النخعي. قال العجلي(١٨٤): حدثنا أبو زيد الهروي: سعيد بن الربيع، عن شعبة، قال: لم يسمع إبراهيم النخعي من مسروق شيئا.

وقال: إبراهيم النخعي لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة- رضي الله عنها- رؤيا".

٣) سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري. قال العجلي(١٨٥): ثقة، واختلط بآخره، روى عنه في الاختلاط: يزيد بن هارون، وابن المبارك، وابن أبي عدي، وكلما روى عنه مثل هؤلاء فهو مختلط، إنما الصحيح عنه: حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وعبد الأعلى من أصحهم سماعا، سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين، وسفيان الثوري، وشعبة صحيح".

أقول: هذا تحرير غاية في التحقيق، يكشف عن مدى اطلاع الرجل وتبحره في معرفة الرجال والوقوف على الروايات وما كان منها قبل الاختلاط، وما كان بعده.

٤) محمد بن دينار البصري. قال العجلي(١٨٦) لا بأس به، لم يسمع من مصدع، وإنما حدث عن رجل عنه".

٥) عامر بن شراحيل الشعبي. قال العجلي(١٨٧): سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي ﷺ، والشعبي أكبر من أبي إسحاق السبيعي بسنتين، وقال: مرسل الشعبي صحيح، لا يرسل إلا صحيحا".

٦) يحيى بن أبي بكير قاضي كرمان. قال العجلي[١٨٨]: ثقة روى عنه أحمد بن حنبل" وقال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود، عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة..."[١٨٩].

قال العجلي: كان يخطئ في هذا الحديث يحيى بن أبي بكير يقول: عن زائدة عن عاصم عن زر، وإنما رواه الناس عن منصور عن مجاهد".

من ذلك يتضح نبوغ عالمنا وإمامنا العجلي ودرايته بالحديث الشريف وعلومه وعلله، فهو بذلك حقا كأقرانه: الإمام أحمد. والبخاري، وغيرهما[١٩٠].

تاسعا: يترجم لبعض الرواة، ويضيف أحيانا عبارة "وكان عثمانيا":

ربما أضاف العجلي عبارة "وكان عثمانيا" في ثنايا بعض التراجم لزيادة بيان في شخص المترجم له، ومثال:

١- عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي.

٢- فضيل بن غزوان الضبي.

٣- محمد بن القاسم الأسدي.

٤- مغيرة بن مقسم الضبي.

جميعهم قال العجلي في تراجمهم[١٩١]: وكان عثمانيا.

ويريد من نسبتهم إلى عثمان، أي إنهم كانوا يحبون عثمان ويفضلونه على عليّ رضي الله عنهما. ودليل ذلك يتضح من خلال تراجم أخرى، فلقد ترجم العجلي لطلحة بن مصرف اليامي[١٩٢]، وقال: كان يحب النبيذ، عثمانيا، يفضل عثمان على علي".

وتحت ترجمة مغيرة بن مقسم الضبي[١٩٣]، قال: وكان عثمانيا، وكان يحمل على عليّ بعض الحمل".

وربما ذكر عن بعض الرواة صراحة أنه يحمل على عليّ ﷺ كما في ترجمة إسحاق بن سويد العدوي، وحجر المدري، وحريز بن عثمان الرحبي، وعبدالله ابن أبي زيد الجرمي، وغيرهم، وربما صرح بحب بعضهم لعلي ﷺ أيضا كما في ترجمة لاحق بن حميد أبو مجلز السرويسي، قال: وكان يحب عليا ﷺ.

ويبدو من تأكيد العجلي توضيح مواقف هؤلاء الرواة من الصحابة تعظيم قدر الصحابة وبيان مكانتهم من جهة، وأثر هذه المواقف في الرواية من جهة أخرى.

لكن ما يلاحظ أن العجلي حينما يترجم لهؤلاء الذين يحبون عثمان ويفضلونه على عليّ ﷺ، كان يقرن معهم لفظة "ويحرم النبيذ" كما في ترجمة طلحة السابقة، وترجمة عبد الله بن إدريس الزعافري[١٩٤]، قال: وكان عثمانيا ويحرم النبيذ".

ويقابل ذلك أنه إذا ترجم لرواة وقرن بذلك حبهم لعلي ﷺ يذكر بجانب ذلك عبارة تفيد حل النبيذ، ومثال ذلك:

١- زبيد بن الحارث اليمامي[١٩٥]. قال فيه: وكان علويا وكان يزعم أن شرب النبيذ سنة وكان في عداد الشيوخ".

٢- طلحة بن مصرف اليامي. قال تحت ترجمته: وكان طلحة بن مصرف، وزبيد اليامي متآخين، وكان طلحة عثمانيا، وكان زبيد علويا، وكان طلحة يحرم النبيذ، وكان زبيد يشرب".

وقال أيضا: وكان عبد الله بن إدريس الأودي، وعبثر بن القاسم أبو زبيد متاخين، وكان عبد الله بن إدريس عثمانيا وكان عبثر علويا، وكان ابن إدريس يحرم النبيذ، وكان عبثر يشربه".

يتضح من ذلك مما لا شك فيه أن من كان عثمانيا يحرم النبيذ، ومن كان علويا يشرب النبيذ، لنفهم من ذلك أن عثمان ﷺ يحرم النبيذ وأن علي رضى الله عنه يحله ويبيحه، والمراد بالنبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، يقال: نبذت التمر والعنب، إذ تركت عليه الماء ليصير نبيذا، فصرف من مفعول إلى فعيل، وسواء كان مسكرا أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ"[١٩٦].

أقول: فمنشأ الخلاف في تحريمه وإباحته من هنا، أي أنه مسكر أو غير مسكر، فمن رآه مسكرا حرمه، والعكس بالعكس.

عاشرا: إذا ترجم لبعض شيوخه ميزه بقوله، "كتبت عنه" ثقة كان أم لا.

ترجم الحافظ العجلي لجملة من شيوخه وحكم عليهم وميّزهم بقوله: "كتبت عنه" سواء كانوا ثقات أو مجروحين، ومما أود تأكيده هنا أن حكم العجلي على شيوخه ومن كتب عنهم كان دقيقا جدا وقد أصاب عين الحق فيهم إلى حد كبير جدا سواء من وثّقهم أو ضعّفهم، ولعل هذا يعود إلى معرفته بهم ومعاصرته لهم وتفحّص أحوالهم بشكل مباشر ودقيق، وإليك النماذج التالية:

١- بشر بن عمر الزهراني. قال العجلي(١٩٧): "ثقة كتبت عنه".

٢- عبدالملك بن عمرو، أبو عامر العقدي. قال العجلي(١٩٨): "ثقة وقد كتبت عنه".

٣- عمرو بن ربيع بن طارق. قال العجلي(١٩٩): "ثقة كتبنا عنه بمصر".

٤- عياش بن الوليد الأزرق. قال العجلي(٢٠٠): "ثقة وقد كتبت عنه".

٥- فهد بن حيان. قال العجلي(٢٠١): "ضعيف الحديث وقد كتبت عنه".

٦- أبو ربيعة، عمرو بن ربيعة. "قال العجلي(٢٠٢): ضعيف وقد كتبت عنه وليس هو بشيء".

وسواهم كثير، فمن ذكر العجلي أنه كتب عنهم ثقات كانوا أو غير ثقات، وقد أصاب في وضعهم ووافق غيره من رجال الجرح والتعديل غالبا.

حادي عشر: وإن لم يكتب عمن عاصره بين ذلك:

كما أن الحافظ العجلي لدقته وأمانته كان إن لم يكتب عمن عاصره من الشيوخ بين ذلك وهو يترجم لهم، ومثال ذلك:

١. إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي. قال العجلي(٢٠٣): ثقة، متعبّد، رجل صالح، وقد رأيته ولم أكتب عنه".

٢. إسماعيل بن إبان الغنوي. قال العجلي(٢٠٤): ضعيف الحديث يحدّث عن ابن أبي خالد، وهشام بن عروة، أدركناه ولم نكتب عنه شيئا".

٣. جندل بن والق التغلبي. قال العجلي(٢٠٥): لا بأس به، يحدّث عن مندل، أدركته ولم أكتب عنه".

وغيرهم جماعة ذكرهم العجلي في ثقاته ممن عاصرهم ولم يكتب عنهم شيئا لسبب او لآخر، ومنهم ثقات وغير ثقات.

ثاني عشر: وإن لم يسمع ممن عاصره بين ذلك أيضا:

إن يبين العجلي وهو يترجم لرواة ثقات لم يسمع منهم ممن عاصرهم فهو بهذا يكشف عن سلامته من التدليس وبراءته منه، وأمانته العلمية، ومدى دقته وحرصه على النزاهة والأخلاق وبيان الحق، ومن أمثلة ذلك:

١. إبراهيم السعدي. قال العجلي(٢٠٦): "من ولد عمر ابن سعد وقد رأيته" واقتصار العجلي على قوله "وقد رايته" يفيد أنه رآه فقط ولم يسمع منه، فلو سمع منه لبين ذلك.

٢. حبان بن هلال الباهلي. قال العجلي(٢٠٧): "ثقه لم أسمع منه شيئا".

٣. خلاد بن يحيى الكوفي. قال العجلي(٢٠٨): رأيته بمكة، ثقه".

وهذا يعني أنه رآه فقط ولم يسمع منه ولم يكتب عنه.

فالعجلي بهذا البيان يقدم خدمة جليلة لمن أراد أن يترجم له ويبحث في شيوخه ومن كتب عنهم، ومن سمعهم ومن لم يسمعهم، ومن رآهم رؤية، ولا يخفى ما لذلك من أهمية وضرورة تتعلق بمعرفة الراوي ومروياته والمتصل منه وغير المتصل ونحو ذلك.

ثالث عشر: يذكر الراوي وشيئا من مناقبه أو بعض صفاته الخلقية والخلقية وأحيانا، صنعته.

درج العجلي في كثير من تراجمه على ذكر بعض مناقب الراوي أو صفاته خلقية كانت أم خلقية، وأحيانا يعرض لصنعته إن كان له صنعة، ومثال ذلك ما يلي:

١. إبراهيم بن يزيد النخعي. قال العجلي[٢٠٩]: كوفي، ثقة، وكان مفتي الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحا وفقيها، متوقياً، قليل التكلف، والأسود بن يزيد خاله. ومات وهو مختف من الحجاج.

٢. الأحنف بن قيس. قال العجلي[٢١٠]: تابعي، ثقة، وكان سيد قومه، وكان أعور دهما قصيرا كوسجا[٢١١] له بيضة واحدة.

٣. مروان بن معاوية الفزاري. قال العجلي[٢١٢]: ثقة، وما حدث عن الرجال المجهولين، من ولد عيينة بن بدر من أصحاب النبي ﷺ، ما يروى عن عيينة شيئا، وما حدّث عن المعروفين فصحيح.

٤. علي بن عبد الحميد بن مصعب المُعنى. قال العجلي[٢١٣]: ثقة، وكان ضريرا.

٥. محمد بن بشار (بندار). قال العجلي[٢١٤]: ثقة كثير الحديث، يكنى أبا بكر، وكان حائكا.

هذه نماذج لرواة تعدى العجلي فيهم حد الوصف إلى ذكر شيء من مناقبهم أو بعض صفاتهم وأوصافهم، ولم يفعل ذلك في غالب من ترجم لهم، فقد اهتم في هؤلاء النفر لتوضيح أمرهم أكثر من غيرهم، أو انه وجد فيهم ما لم يجده في سواهم، أو يكون قد خرج عن منهجه في كتابه قليلا، لأنه في الغالب يذكر وصف الراوي بكلمة أو كلمتين.

رابع عشر: وأحيانا يتوسع في الكلام حول الراوي كثيرا:

عادة العجلي أن يختصر الحكم على الراوي بكلمة أو كلمتين، لكنه استطرد في تراجم بعضهم وأسهب وأطال وساق لهم بإسناده روايات مرسلة وموقوفة وقليل منها مرفوع، وعامتها تتعلق بذكر مناقبهم وصفاتهم وشيء من مواقفهم وبعض عباراتهم وحكمهم ونحو ذلك.

علماً بان هذه التراجم استوعبت صفحة أو صفحتين أو ثلاثة أو أكثر أحيانا. فلا سبيل لإيرادها هنا، واكتفى بذكر بعض أصحاب هذه التراجم وهم:

١- الربيع بن خثيم الثوري.
٢- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.
٣- سليمان بن مهران الأعمش.
٤- طلحة بن مصرف اليامي.
٥- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
٦- يزيد بن هارون بن وادي السلمي[٢١٥].

خامس عشر: يصف بعض الرواة بقوله "يكتب حديثه" ويقرن ذلك بعبارة: "وليس بالقوي" أو "ضعيف الحديث".

وقفت على رواة عند العجلي في ثقاته وصفهم بقوله " يكتب حديثه" ثم يضيف قوله "وليس بالقوي" أو ضعيف الحديث وهذا نهجه في كل من وصفهم بـــ: "يكتب حديثه" إلا في روايتين اثنتين فقط قال فيهما: "يكتب حديثه" فقط وهما:

١- قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل[٢١٦].
٢- كليب بن وائل بن هبار التميمي[٢١٧].

وكلاهما صدوق[٢١٨] بخلاف أولئك الذين اقترن بهم وصف الضعف. وقد اتضح لي أن جميع من وصف بهذين الوصفين معا ضعيف فعلا، وكأن عبارة " يكتب حديثه" عند العجلي أقرب للتجريح منها للتعديل بدلالة اقترانها بما ذكرت، ولأن من وصفوا بها حقيقة ضعفاء، وليؤكد على أنهم مع ضعفهم إلا أن حديثهم قد يكتب ويعتبر به في الشواهد والطرق، أي إن ضعفهم يسير وليس شديدا.

ومن هؤلاء:

١- أيوب بن عتبة، قاضي اليمامة:

قال عنه العجلي[٢١٩]: يكتب حديثه وليس بالقوي.

أقول: وهو ضعيف باتفاق[٢٢٠].

٢- داود بن يزيد الأودي. قال العجلي[٢٢١]: يكتب حديثه وليس بالقوي، وقال مرة: لا بأس به، أقول: بل هو ضعيف[٢٢٢].

٣- صالح بن أبي الأخضر. قال عنه العجلي[٢٢٣]: يكتب حديثه وليس بالقوي.

أقول: وهو ضعيف[٢٢٤]، وقد قرن الحافظ لوصف الضعف قوله "يعتبر به".

وهناك عشرات الأمثلة نحو هؤلاء يقرن العجلي في وصفهم بين قوله: "يكتب حديثه" وقوله "ليس بالقوي" أو ضعيف الحديث مثل: صالح بن حيان القرشي وصالح بن محمد بن زائدة وعبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله العامري وعلي بن زيد بن جدعان ويحيى بن عبد الله الجابر، وغيرهم.

سادس عشر: يذكر بعد وصف الراوي ما يؤكد سماعه من قوم أو عدم سماعه من آخرين".

إن الناظر في كتاب العجلي يلاحظ بجلاء جملة رواة أكد العجلي أثناء الترجمة لهم على أمرين متقابلين: السماع أو عدمه ممن رووا عنهم، وهذا الصنع يؤكد دقة الحافظ العجلي ومراعاته لذكر أهم التفاصيل وأدقها في شخص الراوي، ومن هؤلاء:

١- عباس بن ذريح الكلبي الكوفي. قال عنه العجلي[٢٢٥]: "ثقه، روى عن الشعبي وهو يرسل عن عائشة لم يدركها".

٢- عبد العزيز بن جريح المكي. قال عنه العجلي[٢٢٦]: لم يسمع من عائشة.

٣- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي. قال عنه العجلي[٢٢٧]: ثقة، لم يسمع من علقمة شيئا، ولم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة أحاديث.

٤- عبد العزيز بن صهيب البصري. قال عنه العجلي[٢٢٨]: ثقة، سمع من أنس.

٥- الهزهاز بن ميزن الرؤاسي. قال عنه العجلي[٢٢٩]: ثقه، سمع من عبدالله بن مسعود هذه أمثلة وغيرها كثير أوضح الحافظ العجلي من خلال تراجمهم عدم سماع بعضهم ممن رووا عنهم، ولا يخفى ما لهذا البيان من فائدة عظيمة يضعها أمامنا بين يدي طلبة العلم لاسيما المهتمين منهم بالحديث وعلومه.

سابع عشر: يوضح ما إذا كان الراوي مقلا في الرواية أو مكثرا:

وجدت الحافظ العجلي في بعض الرواة يذكر أثناء الترجمة لهم ما إذا كانوا مقلين في الرواية أو مكثرين، حتى انه يذكر عدد الأحاديث التي رواها قليلة كانت أو كثيرة.

ومن هؤلاء:

١- بيان بن بشر البجلي. قال عنه العجلي[٢٣٠]: "ثقه، وهو من أصحاب الشعبي وليس بكثير الحديث، روى أقل من مائة حديث".

٢- عتي بن ضمرة السعدي. قال عنه العجلي[٢٣١]: ثقه، روى عنه الحسن ستة أحاديث، ولم يرو عنه غيره".

٣- عمرو بن الحمق بن الكاهن. قال عنه العجلي[٢٣٢]: لم يرو عن النبي ﷺ إلا حديثين: حديث: إذا أراد الله بعبد خيرا عسله"[٢٣٣] وحديث "من ائتمن على نفسه رجلا فقتله"[٢٣٤].

٤- حماد بن سلمة البصري "أبو سلمة". قال عنه العجلي[٢٣٥]: ثقه، رجل صالح، حسن الحديث، يقال: إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره، وكان لا يحدث حتى يقرأ مائة آية نظرا في المصحف".

٥- عبد الملك بن عمير الكوفي. قال عنه العجلي[٢٣٦]: تابعي، ثقة... روى أكثر من مائة حديث...".

٦- عكرمة بن عمار اليماني. قال عنه العجلي[٢٣٧]: ثقه، عجلي، يروي عن النضر بن محمد ألف حديث".

ثامن عشر: "يذكر رواة ويبيض لهم دون أن يترجم لهم أو يبيّن درجتهم، وهم متباينون في الرتبة".

وقفت على ملمح واضح من ملامح منهج الحافظ العجلي في كتابه، يضاف إلى ما سبق، وهو أنه كان في كثير من تراجم كتابه يذكر الراوي فقط دون أن يترجم له ولو بكلمة، ودون بيان لدرجته، علما بأن هؤلاء المبيض لهم ليسوا سواء في الرتبة بل هم متباينون، ومن أمثلة هؤلاء:

١- أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد الله الهمداني" أبو جعفر المصري"(٢٣٨). هكذا ذكره فقط ولم يترجم له أو يبين فيه شيء، علما بأنه صدوق(٢٣٩).

٢- أبان بن صالح بن عمير القرشي(٢٤٠): هكذا ساقه العجلي دون أن يترجم له بكلمة، وهو ثقة لم يضعفه إلا ابن عبد البر(٢٤١).

٣- محمد بن ياسر(٢٤٢): هكذا ساقه العجلي، ولم أعثر له على ترجمة في كتب تراجم الرجال المطبوعة، فهو غالبا مجهول.

٤- هشام بن سلمان المجاشعي(٢٤٣): هكذا ذكره ثم ساق رواية له دون تعليق، علما بأن هشام هذا ضعيف الحديث(٢٤٤).

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الحافظ العجلي بيض لرواة في كتابه ولم يذكر درجتهم علما بأن بعضهم ثقات والبعض الآخر مجاهيل وضعفاء، فلو أن الأمر اقتصر على المشهورين الثقات لكان فعلا مقصودا ويعد ملمحا منهجيا لديه، لكن الأمر غير ذلك كما ذكرت، حتى إنه كان يبيض لبعض الصحابة كعقيل بن أبي طالب(٢٤٥).

تاسع عشر: وصف عددا من الرواة بقوله "جائز الحديث" فماذا يعني بذلك؟

من جملة ما أطلق الحافظ العجلي على رجال كتابه وصفا يكاد ينفرد به، وهو قوله "جائز الحديث" ويضيف أحيانا "وهو حسن الحديث" وأحيانا "وليس بالقوي" وأحيانا "لا بأس به".

وبداية أسوق بعض الأمثلة على ذلك، وما قاله الحافظ العجلي، ثم سأسوق كلام أهل العلم فيهم لنتوصل إلى مراد العجلي من قوله "جائز الحديث".

١- إبراهيم بن المهاجر البجلي. قال عنه العجلي(٢٤٦): "كوفي جائز الحديث".

٢- حجاج بن أرطأة النخعي. قال عنه العجلي(٢٤٧): "كوفي جائز الحديث وكان له فقه وكان على البصرة.... إلى أن قال: فإنما يعيب الناس منه التدليس".

٣- صالح بن حيان القرشي. قال عنه العجلي(٢٤٨): جائز الحديث، يكتب حديثه وليس بالقوي".

٤- ليث بن أبي سليم. قال عنه العجلي(٢٤٩): جائز الحديث، وقال مرة: لا بأس به".

٥- يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم. قال عنه العجلي(٢٥٠): "كوفي، جائز الحديث، وكان بآخره يلقن".

ولنر بعد ذلك ماذا قال أهل العلم في وصف هؤلاء الرواة وما هي درجتهم:

الأول: إبراهيم بن المهاجر، قال النسائي(٢٥١): ليس بالقوي وذكر ابن أبي حاتم تضعيفه عن جملة من أهل العلم منهم يحيى بن معين وأبيه (أبو حاتم)، ونقل عن سفيان وأحمد قولهما: لا بأس(٢٥٢) به. وكذا ضعّفه الذهبي(٢٥٣): وابن حبان(٢٥٤)، وابن عدي(٢٥٥)، ولخص ابن حجر جملة القول فيه فقال: صدوق لين الحفظ"(٢٥٦).

الثاني: حجاج بن أرطأة النخعي: تركه ابن مهدي والقطان، وقال أحمد: لا يحتج به، وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: لا يحتج به، وقال ابن عدي: ربما أخطأ ولم يتعمد"(٢٥٧) وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس"(٢٥٨).

الثالث: صالح بن حيان القرشي، فمضعف عند الجميع، لم يوثقه أحد(٢٥٩).

الرابع: ليث بن أبي سليم: وإن وثّقه بعضهم فالغالب فيه الضعف، وقد لخص الحافظ ابن حجر القول فيه فقال: صدوق، اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك"[٢٦٠].

الخامس: يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم: فضعيف أيضا، لم يوثقه سوى ابن حبان[٢٦١].

وبعد هذا العرض لأقوال أهل العلم في هؤلاء الذين وصفهم الحافظ العجلي بجائز الحديث أو قرن معه وصفا آخر، ندرك وبوضوح لا شك فيه أن كل من وصفه العجلي بهذا الوصف مطلقا أو مقرونا فهو ضعيف عند أهل العلم كما رأينا، لنقف على حقيقة مفادها: أن عبارة "جائز الحديث" عند العجلي لا تعني توثيقا ولا تعديلا، فهي إما أن تكون في مصطلحه تعني الضعيف، أو الموثق على ضعف فيه. وإن كنت أرجّح الأخير منهما لأنه كان أحيانا يقرن مع قوله "جائز الحديث" عبارة تشعر بمراده وهي: "حسن الحديث" كما في ترجمة هشام بن سعد[٢٦٢] والله أعلم.

عشرون: يكرر بعض أسماء الرواة أثناء تراجم كتابه:

وجدت حافظنا يكرر بعض التراجم، ولعل ذلك سهو منه -رحمه الله- أو ظنا منه أن المكرر آخر، وإليك النماذج التالية:

١- إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني، ذكره تحت الترجمة رقم ٢٧ من كتابه، ثم كرره تحت رقم ٤٧ باسم إبراهيم الطهماني.

٢- إبراهيم بن مرزوق: ذكره تحت رقم ٣٨، ورقم ٤٢ بنفس الاسم.

٣- شفي الاصبحي: ذكره تحت رقم ٦٧١ ثم كرره برقم ٦٧٢ باسم: شفي بن ماتع، وكلاهما رجل واحد.

٤- عبيد الله بن عبيد الرحمن الاشجعي: ذكره تحت رقم ١٠٦٢ ثم أعاده برقم ١٠٧٢ باسم: عبيد الله الأشجعي.

٥- عبيد الله بن عبيد الله بن أبي ملكية: ذكره تحت رقم ٨٤٨ ثم كرره تحت رقم ٨٩٢ باسم: عبدالله ابن أبي ملكية[٢٦٣].

حادي وعشرون: أورد في كتابه ضعفاء ونص على ضعفهم وهم كذلك:

ساق الحافظ العجلي أثناء تراجم كتابه عددا من الرواة الضعفاء ولقد أصاب حينما نص على ضعفهم وبين ذلك، ومن هؤلاء:

١- إسحاق بن يحيى بن طلحة. قال عنه العجلي[٢٦٤]: ليس بالقوي أقول: هو ضعيف باتفاق[٢٦٥].

٢- عمر بن حبيب القاضي، قاضي بغداد. قال عنه العجلي[٢٦٦]: "ليس بشيء" أقول: وهو ضعيف باتفاق"[٢٦٧].

٣- محمد بن جابر بن سيار بن طلق السحيمي. قال عنه العجلي[٢٦٨]: ضعيف.
أقول: وهو كذلك، وقد ضعفه الأئمة[٢٦٩].

ثاني وعشرون: ذكر رواة تفرد بهم لم أقف عليهم عند غيره:

انفرد الحافظ العجلي بعدد من الرواة ساقهم وترجم لهم بكلمة أو كلمتين أو نحو ذلك دون أن يذكر فيهم جرحا ولا تعديلا ولم أقف لهم على ترجمة عند غيره أو أظفر بذكر لهم. ومن هؤلاء:

١- أنيسة: يكنى أبا همام. قال العجلي[٢٧٠]: كان ببغداد رأيته يأخذ الحديث أخذاً رديئا.

٢- سفيان العضوي[٢٧١].

٣- عبد الله بن موسى القيسي. قال العجلي[٢٧٢]: كان عالما بالقرآن رأسا فيه.

٤- محمد بن ياسر، يكنى بأبي القطان[٢٧٣].

٥- عبد الملك بن قزيع. قال العجلي[٢٧٤]: كوفي قديم الموت سمع ابن عباس...".

هؤلاء وأمثالهم حكمهم الجهالة للسكوت عليهم فلم يذكر فيهم جرحاً ولا تعديلاً.

ثالث وعشرون: انفرد بتوثيق رجال لم يوثقهم سواه:

كما وجدت أن الحافظ العجلي قد انفرد بتوثيق عدد من الرواة لم يوثقهم سواه أحد من أهل العلم، واليك النماذج التالية:

١- إسماعيل السدوسي. قال العجلي[٢٧٥]: كوفي ثقة.

٢- الأسود بن سفيان. قال العجلي[٢٧٦]: مكي تابعي ثقة.

٣- زياد اليربوع. قال العجلي[٢٧٧]، ثقة.

٤- عبد الرحمن بن أبي جعفر. قال العجلي[٢٧٨]: تابعي ثقة، صاحب سنة، رفيع، رجل صالح.

٥- قيس بن مسلم. قال العجلي[٢٧٩]: كوفي ثقة.

٦- كعب مولى عامر بن إسماعيل. قال العجلي[٢٨٠]: مدني ثقة.

رابع وعشرون: يتحسس وينقم من الرواة الموالين للسلطان:

أدركت بوضوح أن الحافظ العجلي يضع الرواة الموالين للسلطان أو العاملين لديهم في دائرة التشكيك في عدالتهم ويعدّ ذلك ثَلْما فيها، يتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

١- إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد: قال العجلي[٢٨١]:"ما فيه خير كان أمينا ليحيى بن أكثم".

واستغرب ذلك منه الذهبي، وقال: "وإنما نقم عليه العجلي أنه كان أمينا على أموال الأيتام فكان ماذا؟؟[٢٨٢].

٢- عبد الله بن الأسود، أبو عبد الرحمن: قال العجلي[٢٨٣]: جائز الحديث، لا بأس به، يكتب حديثه، كان يلي السلطان".

٣- قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي: قال العجلي[٢٨٤]: كان يحدث عن أبيه، حدثنا طويلا في قصة الجمل، لم تطب نفسي أن أكتب عنه لأنه كان على شرطة الكوفة".

أرأيت كيف ينظر العجلي لمن يلي أمراً للسلطان؟ يقول: لم تطب نفسي أن أكتب عنه، لماذا؟ لأجل أنه كان على شرطة الكوفة. وكأنه يعد ذلك خرما في مروءته وثلما لعدالته، وليس له في ذلك مستند ولا مسوغ معقول.

٤- يونس بن بكير الشيباني: قال العجلي[٢٨٥]: وكان على مظالم جعفر بن برمك، ضعيف الحديث.

يتضح بجلاء من خلال هذه الأمثلة أن الحافظ العجلي كان يقصد إبراز هذا الأمر وهو يترجم لهؤلاء الرواة، ويعد من عمل لدى السلطان مجروحا وإن كان هذا الجرح نسبيا بالنسبة له، إلا أنه يهتم ويحرص على سلامة الراوي من خوارم المروءة أن لا يعمل لدى السلطان، فكانت هذه جزئية منهجية واضحة لدى حافظنا العجلي.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

١. إمامة الحافظ العجلي وعلو كعبه وتضلعه في الحديث وعلومه.

٢. لم أقف على مصنف للعجلي سوى كتابه في التاريخ.

٣. ليس هناك من العلماء القدماء من وصف الحافظ العجلي بالتساهل.

٤. الذين وصفوا العجلي بالتساهل كلهم معاصرون.

٥. تبين بالدليل ان الحافظ العجلي ليس متساهلا بل شأنه شأن إخوانه من علماء الجرح والتعديل.

٦. كثيرون من أهل الجرح والتعديل وعلوم الحديث كانوا يعتمدون على حكم العجلي وتوثيقه للرواة.

٧. لطالما اقترن حكم العجلي مع حكم غيره من علماء الجرح والتعديل.

٨. بلغ عدد الذين وثقهم العجلي وهم ضعفاء حوالي (١٣٥) ترجمة أي ما نسبته ٦,٣% من كامل عدد تراجم الكتاب.

٩. بلغ عدد الذين انفرد بذكرهم (٣٥) ترجمة أي ما نسبته ١,٧%.

١٠. بلغ عدد الذين بيض لهم (٦٠) ترجمة أي ما نسبته ٢,٩%.

١١. كتاب العجلي نفيس في موضوعه لا يستغنى عنه أبدا.

١٢. معظم من وثقهم العجلي في كتابه هم كذلك وهم الأغلب الأعم.

١٣. غالبا ما يذكر إضافة الراوي إلى بلد ما، يماني، شامي، بصري. واستوعب بذلك معظم الرواة إلا نادرا.

١٤. غالب الروايات التي كان يسوقها أثناء التراجم هي بإسناده.

١٥. يذكر تراجم لصحابة ثابتي الصحبة. وآخرين مختلف فيهم.

١٦. يترجم للرواة بروح المنصف فلا إفراط ولا تفريط.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠١هـ، ج١٢، ص٥٠٥.

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ج٤، ص٢١٤.

(٣) ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، دار الفكر، ط ١٩٨٨م، ج٢، ص١٤١. والذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون، ج٢، ص٥٦٠–٥٦١.

(٤) الذهبي، السير، ص٥٠٥-٥٠٧، والتذكرة له، ج٢، ص٥٦١، وابن العماد الحنبلي، الشذرات، ج٢، ص١٤١.

(٥) المراجع السابقة في رقم (٤).

(٦) الخطيب البغدادي، التاريخ، ج٤، ص٢١٤، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٦١.

(٧) الخطيب البغدادي، التاريخ، ج٤، ص٢١٤، والذهبي، السير، ج١٢، ص٥٠٦.

(٨) الخطيب البغدادي، التاريخ، ج٤، ص٢١٥.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) الذهبي، التذكرة، ج٢، ص٥٦١.

(١١) ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط٢، ١٩٧٧م، ج١١، ص٣٩.

(١٢) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م، ج١، ص٣٧٤.

(١٣) عبد العليم عبد العظيم البستوي، محقق كتاب معرفة الثقات للعجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ص١٩٨٥م.

(١٤) الذهبي، السير، مرجع سابق، ج١٢، ص٥٠٦.

(١٥) الذهبي، التذكرة، مرجع سابق، ج٢، ص٥٦٠-٥٦١.

(١٦) الذهبي، السير، مرجع سابق، ج١٢، ص٥٠٦.

(١٧) الصفدي، صلاح الدين خليل أبيك (ت ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥١.

(١٨) ابن العماد الحنبلي، الشذرات، ج٢، ص١٤١.

(١٩) اليافعي، عبدالله بن أسعد بن سليمان بن فلاح اليمني (ت ٧٦٨هـ) مرآة الجنان، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج٢، ص١٧٣.

(٢٠) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ج٥، ص٢٢٩.

(٢١) الذهبي، العبر، مرجع سابق، ج١، ص٣٧٤.

(٢٢) جزء من مقال للشيخ حاتم بن عارف الشريف، قرأته في موقع ملتقى أهل الحديث على الرابط التالي: www.Ahlalhadeethe.com ولم أعثر عليه في غير هذا المكان.

(٢٣) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٩٩.

(٢٤) د. أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م، ص٣١.

(٢٥) مقال الشيخ الشريف، سابق.

(٢٦) أقوال هؤلاء العلماء جميعها سبقت تحت عنوان " ثناء العلماء عليه، تنظر هناك".

(٢٧) الخطيب البغدادي، التاريخ، مرجع سابق، ج٤، ص٢١٥، وقول يحيى بن معين هذا يدل على توثيقه ومكانته العلمية أكثر مما يدل على انه ناقد.

(٢٨) انظر مقدمة كتاب الثقات للعجلي بتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، ص٨٠-٨٩.

(٢٩) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، ص٢٢.

(٣٠) المرجع السابق، ص٦٤.

(٣١) المرجع السابق، ص٢٢٠.

(٣٢) المرجع السابق، ص٤٨٥.

(٣٣) المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب السلفية، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٦٩.

(٣٤) المعلمي اليماني، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها، عالم الكتب، ١٩٨٢م، ص٦٨.

(٣٥) الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤١٨هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢١٨- ٢١٩، حديث رقم ٦٣٣.

(٣٦) الألباني، صحيح سنن أبي داود، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ط١، ١٤٠٩هـ، حديث رقم ٢٣٤٥.

(٣٧) الوادعي، أبو عبد الرحمن، مقبل بن هادي (ت ١٤٢٢هـ) المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح.

(٣٨) سبق وأن أشرت في متن البحث أن الشيخ حاتم بن عراف الشريف قد كتب حول العجلي وما أثير حوله من تساهل ونحوه، فأنظره في موقعه عل الشبكة كما ذكرت هناك، ففيه فوائد جيدة.

(٣٩) ابن حجر، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تقريب التهذيب، دار المعرفة، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط٢، ١٩٧٥م، ج١، ص٢٧٠، ترجمة رقم ١٣٣، وثقات العجلي، ترجمة رقم ١٦٩.

(٤٠) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٢٩٣، ترجمة رقم ١٤٤، وثقات العجلي، ترجمة رقم ١٨٣.

(٤١) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٣٤٤، ترجمة رقم ٦٣٨، وثقات العجلي، ترجمة رقم ٢١٣.

(٤٢) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٣٥٩، ترجمة رقم ١٤، وثقات العجلي، ترجمة رقم ٢٢٥.

(٤٣) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٤٠٤، ترجمة رقم ٢٠٩، وثقات العجلي، ترجمة رقم ٢٥١.

(٤٤) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٤٢٤، ترجمة رقم ٣٩٠، وثقات العجلي، ترجمة رقم ٢٦٠.

(٤٥) وذلك في كتابه تقريب التقريب، إما في تهذيب التهذيب فكان ينقل توثيق ابن حبان الى جانب توثيق العجلي، واكتفاء الحافظ ابن حجر بذكر توثيق العجلي في تقريب مؤشر قوي الى ترجيحه توثيق العجلي على توثيق ابن حبان.

(٤٦) ابن حجر، التقريب، ج١، ص٣٦٠، ترجمة رقم ٢٧.

(٤٧) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٤١٧، ترجمة رقم ٣١٩.

(٤٨) ابن حجر، التهذيب، ج١، ص٣٧٤، ترجمة رقم ٧٨٧.

(٤٩) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٤٢٧، ترجمة رقم ٦٥٠.

(٥٠) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٩٥، ترجمة رقم ٣٠٨٣.

(٥١) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٣٨٦، ترجمة رقم ٣٥.

(٥٢) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٥١٩، ترجمة رقم ١٣١٠.

(٥٣) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٤٠٣، ترجمة رقم ١٩٦.

(٥٤) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٣٦٠، ترجمة رقم ١١٨٧.

(٥٥) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٥١٧، ترجمة رقم ١٢٩٠.

(٥٦) ابن حجر، المرجع السابق، ج١، ص٥١٥، ترجمة رقم ١٢٧٣.

(٥٧) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في رجال الأئمة الستة، تحقيق محمد عوامه، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٤٢، ترجمة رقم ٣٢٣.

(٥٨) المرجع السابق، ج١، ص٥٨٤، ترجمة رقم ٢٩٠٥.

(٥٩) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ)، ... الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، دار عالم الكتب، ١٩٩٩م، ص٢١٣.

(٦٠) المرجع السابق، وانظر للاستزادة بأمثلة أخرى،مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج٢٤، ص٣٤٩.

(٦١) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) تقديم عبد العزيز رباح وأحمد بن يوسف الدقاق، ط٤، ١٩٨٥م، ج٢، ص٤٤٣.

(٦٢) المرجع السابق، ج٢، ص٥٣٣.

(٦٣) المرجع السابق، ج٤، ص٤٣.

(٦٤) ابن رجب، عبد الرحم بن أحمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ص١٤١٣هـ، ج١، ص٣٦٢.

(٦٥) ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في الصحابة تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١ ١٩٩٢م، ج١، ص٢١٨.

(٦٦) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) الثقات، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٧٣م، ج٣، ص٦٠.

(٦٧) ويؤيد ذلك قول الشيخ العلامة الألباني: "فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم" وانظر: هامش ٣٥.

(٦٨) كتاب الثقات، دار الكتب العلمية، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٩٨٤م، ترجمة رقم ٩١٢.

(٦٩) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٥٣م، ج٥، ص٢٨٧.

(٧٠) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، المغني في الضعفاء، تحقيق د. نور الدين عتر، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، ج١، ص٥٤٧، ترجمة رقم ٣٦٣١.

(٧١) الثقات، ترجمة رقم ١٠٣٧.

(٧٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دار الفكر، ج٥، ص٤٢٨.

(٧٣) العقيلي، أبو جعفر، محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) الضعفاء الكبير، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ج٣، ص٣٠.

(٧٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٥، ص٣٦٢.

(٧٥) ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، المجروحين، دار العربي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ، ج٢، ص١٣٥.

(٧٦) ابن عدي، عبد الله بن عدي، أبو أحمد الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م، ج٥، ص١٩٤٦.

(٧٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ميزان الاعتدال، تحقيق البجاوي، نشر دار المعرفة، ج٢، ص٦٦١، والمغني في الضعفاء له، ج١، ص٥٧٧.

(٧٨) السيروان، الشيخ عبد العزيز، المجموع في الضعفاء والمتروكين، دار القلم، ط١، ١٩٨٥م، ص١٥٥، ترجمة رقم ٣٨٢.

(٧٩) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٥٢١.

(٨٠) الثقات، ترجمة رقم ١٢٥٢.

(٨١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٦، ص٢٢٤.

(٨٢) السيروان، المجموع في الضعفاء والمتروكين، مرجع سابق، ص١٧٥، ترجمة رقم ٤٤٧.

(٨٣) المرجع السابق، ص٣٤٦، ترجمة رقم ٣٨٦.

(٨٤) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص٢٦٣، ترجمة رقم ١٢٦٩.

(٨٥) الذهبي، المغني في الضعفاء، مرجع سابق، ج٢، ص٦٢.

(٨٦) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج٢، ص٦٦.

(٨٧) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص٣١٩،

أقول: وأمثال هؤلاء عند العجلي كثير منهم:

- عبدالله بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن ظلمة التميمي.
- عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم.
- عبد السلام بن صالح بن حرب، أبو الصلت الهروي.
- الفضل بن المؤتمن العتكي.
- القاسم بن مهران.

(٨٨) وأحيانا كان يورد أمثال هؤلاء إلا أنه يذكر أنهم ضعفاء أو متروكين مثل:

- إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، قال فيه: رافضي جهمي لا يكتب حديثه.
- بشر المريسي، قال فيه: عليه لعنة الله، لا يرحمه الله فقد كان فاسقا.
- العباس بن الفضل الأنصاري، قال فيه: متروك الحديث.

(٨٩) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج١، ص١٨٠، ترجمة رقم ٢٢٦.

(٩٠) ابن معين، يحيى بن معين بن عون المري، (ت ٢٣٣هـ)، التاريخ، دراسة د.أحمد محمد بن نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة المكرمة، ط١، ١٩٧٩م، ج٢، ص٧٢.

(٩١) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٢، ص١٨٤، والتاريخ الصغير له، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٦م، ج١، ص٣١٠.

(٩٢) المرجعان السابقان، نفس التوثيق.

(٩٣) السيروان، المجموع في الضعفاء والمتروكين، مرجع سابق، ترجمة رقم ٩٦.

(٩٤) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٤٠.

(٩٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، مرجع سابق، ج١، ص٣٧٥، والمغني في الضعفاء، ج١، ص١٩١، ترجمة رقم ١٠٦٩.

(٩٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٢، ص٤٧٢.

(٩٧) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص١٢١.

(٩٨) الثقات، ترجمة رقم ٥٥٠.

(٩٩) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج٢، ص١٠٨.

(١٠٠) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص٤٨٢.

(١٠١) انظر، العقيلي، الضعفاء الكبير، ج٢، ص١٠٨، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٣٢.

(١٠٢) السيروان، المجموع في الضعفاء والمتروكين، مرجع سابق، ترجمة رقم ٢٦٩.

(١٠٣) المرجع السابق، ترجمة رقم ٢٦٩.

(١٠٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٤، ص٣٢.

(١٠٥) المرجع السابق، ج٤، ص٣٢.

(١٠٦) الثقات، ترجمة رقم ٥٤٢.

(١٠٧) ابن حبان، المجروحين، مرجع سابق، ج١، ص٣١٦، والذهبي، المغني في الضعفاء، مرجع سابق، ج١، ص٣٧٣.

(١٠٨) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص٤٧١.

(١٠٩) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٤، ص١٨-١٩.

(١١٠) وآخرين أوردهم العجلي في كتابه على هذا النحو منهم:

- الأحوص بن حكيم.
- بكر بن يونس بن بكير.
- بكير بن عامر البجلي.
- حبال بن رفيدة.
- عيسى بن سنان القسملي.

(١١١) الثقات، ترجمة رقم ١٧٦.

(١١٢) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج١، ص١٧١.

(١١٣) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٢، ص٦٦.

(١١٤) الذهبي، المغني في الضعفاء، مرجع سابق، ج١، ص١٨٣.

(١١٥) السيروان، المجموع في الضعفاء والمتروكين، مرجع سابق، ترجمة رقم ٩١.

(١١٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤٧.

(١١٧) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص١١٢.

(١١٨) الثقات، ترجمة رقم ٦٢٨.
(١١٩) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٢، ص٢٤٠.
(١٢٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٤، ص٢٥٣.
(١٢١) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج٢، ص١٧١، وقال: حديثه غير محفوظ.
(١٢٢) الذهبي، المغني في الضعفاء، مرجع سابق، ج١، ص٤١١.
(١٢٣) ابن حبان، المجروحين، مرجع سابق، ج١، ص٣٥٤.
(١٢٤) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٣٣٤.
(١٢٥) الثقات، ترجمة رقم ١٢٢٧.
(١٢٦) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٤، ص١٢٤، ٣٤٥.
(١٢٧) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص١٥٥.
(١٢٨) ابن حبان، المجروحين، مرجع سابق، ج٢، ص٨٣.
(١٢٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٣، ص١٠٧.
(١٣٠) العقيلي، الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص١٥٧- ١٥٨.
(١٣١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، مرجع سابق، ج٥، ص١٦٧٧
(١٣٢) المرجع السابق، ترجمة رقم ٤٧٤.
(١٣٣) المرجع السابق، ترجمة رقم ٤٧٤.
(١٣٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، مرجع سابق، ج٣، ص١٩٣، والمغني له، ج٢، ص٤١.
(١٣٥) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج٢، ص٥٥.
(١٣٦) الثقات، ترجمة رقم ٢٧.
(١٣٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٢، ص١٠٧.
(١٣٨) ابن حجر، التهذيب، مرجع سابق، ج١، ص١٢٩، والتقريب، مرجع سابق، ج١، ص٣٦.
(١٣٩) الثقات، ترجمة رقم ٦١.
(١٤٠) ابن حجر، التهذيب، مرجع سابق، ج١، ص٢١١، والتقريب، مرجع سابق، ج١، ص٥٣.
(١٤١) الثقات، ترجمة رقم ١٦٣٢.
(١٤٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٨، ص٢٤٣.
(١٤٣) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج٢، ص٢٧٤، ومن أمثال هؤلاء أيضا:
- ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي.
- الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي.
- قيس بن حفص بن القعقاع التميمي الدارمي.
- موسى بن أيوب بن عامر الغافقي.
(١٤٤) الثقات، ترجمة رقم ٨٧.
(١٤٥) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٢، ص٣٤.
(١٤٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٢، ص١٧٠.
(١٤٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، تحقيق محمود شكور أمرير، مكتبة المنار، ط١، ١٩٨٦م، ص٤٥.
(١٤٨) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٦٩.
(١٤٩) ابن حجر، التهذيب، مرجع سابق، ج١، ص٢٩٧.
(١٥٠) الثقات، ترجمة رقم ١٤٩٤.
(١٥١) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٢، ص٥٣٦.
(١٥٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٨، ص٧٠.
(١٥٣) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠٣.
(١٥٤) ابن حجر، التهذيب، مرجع سابق، ج٩، ص٤١٧.
(١٥٥) الثقات، ترجمة رقم ١٨٢٩.
(١٥٦) ابن حبان، الثقات، مرجع سابق، ج٩، ص٢٦١.
(١٥٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٩، ص١٩٧.
(١٥٨) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج٢، ص٣٦٠، ونحو هؤلاء ممن ضعفهم العجلي وحقهم التوثيق:
- اسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد.
- طلحة بن نافع القرشي، أبو سفيان الواسطي.
- عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري.

- اشهل بن حاتم البصري.
- عبدالرحمن بن اسحاق بن عبدالله بن الحارث العامري.

(١٥٩) الثقات، ترجمة رقم ١٧.
(١٦٠) المرجع السابق، ترجمة رقم ٤٣.
(١٦١) ابن معين، التاريخ، مرجع سابق، ج٢، ص١٣.
(١٦٢) ابن حبان، المجروحين، مرجع سابق، ج١، ص١٠٥.
(١٦٣) الثقات، ترجمة رقم ٧١.
(١٦٤) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٧٦.
(١٦٥) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٠٤٦.
(١٦٦) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٢٥٢.
(١٦٧) انظر: الضعفاء الكبير، مرجع سابق، ج٣، ص٢٦٣، وتهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٨، ص١١، والتقريب، ج٢، ص٦٦.
(١٦٨) الثقات، ترجمة رقم ٧٧٨.
(١٦٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٥، ص٢.
(١٧٠) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج٥، ص٤٤.
(١٧١) انظر كتاب: رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل، لعداب الحمش.
(١٧٢) الثقات، ترجمة رقم ٢٤٢.
(١٧٣) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٢٨٤.
(١٧٤) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٤٩.
(١٧٥) انظر مقدمة التقريب لابن حجر، ج١، ص٤.
(١٧٦) الثقات، ترجمة رقم ١٢٨.
(١٧٧) المرجع السابق، ترجمة رقم ٦٨٢.
(١٧٨) المرجع السابق، ترجمة رقم ١٣٧٥.
(١٧٩) انظر: التاريخ الكبير، ج١، ص٨٠، والضعفاء الكبير، ج١، ص١٣٨، والجرح والتعديل، ج٢، ص٣٥٣، وميزان الاعتدال، ج١، ص٣١٤، والمغني في الضعفاء، ج١، ص١٦٥، والمجموع في الضعفاء والمتروكين: النسائي رقم ٧٦، والبخاري رقم ٣٩.
(١٨٠) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤١.
(١٨١) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٩٨.
(١٨٢) الثقات، ترجمة رقم ٤٢.
(١٨٣) والحديث بطوله اخرجه أحمد في مسنده، ج٤، ص١٦ واسناده حسن.
(١٨٤) الثقات، ترجمة رقم ٤٥.
(١٨٥) الثقات، ترجمة رقم ٥٣١.
(١٨٦) الثقات، ترجمة رقم ١٤٥٣.
(١٨٧) الثقات، ترجمة رقم ٧٥١.
(١٨٨) الثقات، ترجمة ١٧٩٣.
(١٨٩) الحديث أخرجه أحمد في مسنده، ج١، ص٤٠٤، وابن ماجه في السنن في المقدمة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ج١، ص٥٣.
(١٩٠) وهناك عشرات الأمثلة ساقها العجلي في كتابه الثقات، تستحق أن تفرد بالبحث وان تعطى حقها، فالكلام فيها طويل.
(١٩١) انظر الثقات، ترجمة رقم ١١٠٧، ١٣٥٨، ١٤٩١، ١٦٢٢.
(١٩٢) الثقات، ترجمة ٧٧٢٦.
(١٩٣) الثقات، ترجمة ١٦٢٢.
(١٩٤) الثقات، ترجمة ٧٧٧.
(١٩٥) الثقات، ترجمة ٤٥٣.
(١٩٦) ابن الأثير، مجدالدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص٧، المكتبة الإسلامية، تحقيق محمود الطناحي، ١٩٧٩م، ج٥، ص٧.
(١٩٧) الثقات، ترجمة رقم ١٥٢.
(١٩٨) الثقات، ترجمة رقم ١٠٣٤.
(١٩٩) الثقات، ترجمة رقم ١٢٥٩.
(٢٠٠) الثقات، ترجمة رقم ١٣٢٦.
(٢٠١) الثقات، ترجمة رقم ١٣٦٢.
(٢٠٢) الثقات، ترجمة رقم ١٩٤٨.
(٢٠٣) الثقات، ترجمة رقم ٧٠.
(٢٠٤) الثقات، ترجمة رقم ٨٢.
(٢٠٥) الثقات، ترجمة رقم ٢٢٢.
(٢٠٦) الثقات، ترجمة رقم ٤٦.
(٢٠٧) الثقات، ترجمة رقم ٢٤١.

(٢٠٨) الثقات، ترجمة رقم ٣٨٨.
(٢٠٩) الثقات، ترجمة رقم ٤٥.
(٢١٠) الثقات، ترجمة رقم ٤٩.
(٢١١) الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٦٠٢)
(٢١٢) الثقات: ترجمة رقم ١٥٥٦.
(٢١٣) الثقات، ترجمة رقم ١١٩٣
(٢١٤) الثقات، ترجمة رقم ١٤٣٥.
(٢١٥) الثقات، انظر التراجم التالية: ٤١٩. ٥٧١، ٦١٩، ٧٢٦، ١٤٧٦، ١٨٥٩.
(٢١٦) الثقات ترجمة رقم ١٣٣٨٥.
(٢١٧) الثقات، ترجمة رقم ١٤٢٢.
(٢١٨) انظر: التقريب، ج٢، ص١٢٥، ١٣٦.
(٢١٩) الثقات، ترجمة رقم ١٣١.
(٢٢٠) انظر، الضعفاء الكبير، ج١، ص١٠٨، والمجروحين، ص١١٦٩، والمغني في الضعفاء، ج١، ص١٥٦، وابن حجر، والتقريب، ج١، ص٩٠.
(٢٢١) الثقات، ترجمة ٤٠١.
(٢٢٢) انظر، الضعفاء الكبير، ج٢، ص٤٠، والمغني في الضعفاء، ج١، ص٣٢٢، والتقريب، ج١، ص٢٣٥.
(٢٢٣) الثقات، ترجمة رقم ٦٨١.
(٢٢٤) انظر: التاريخ الكبير، ج٤، ص٢٧٣. وابن معين، التاريخ، ج٢، ص٢٦٢، والمغني في الضعفاء، ج١، ص٤٣٢، والجرح والتعديل، ج٤، ص٣٩٤، والتقريب، ج١، ص٣٥٨.
(٢٢٥) الثقات، ترجمة رقم ٧٧٠.
(٢٢٦) الثقات، ترجمة رقم ١٠٠٧.
(٢٢٧) الثقات، ترجمة رقم ١٢٧٢.
(٢٢٨) الثقات، ترجمة رقم ١٠١٢.
(٢٢٩) الثقات، ترجمة رقم ١٧٢٦.
(٢٣٠) الثقات، ترجمة رقم ١٧٥.
(٢٣١) الثقات، ترجمة رقم ١٢٥٥.
(٢٣٢) تتمة الحديث: قيل: وما عسله؟ قال: يفتح الله عز وجل له عملا صالحا قبل موته يقبضه عليه".
(٢٣٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٤، ص٢٠٠ عن سريج بن النعمان قال حدثنا بقية عن محمد بن زياد الالهاني قال: حدثني أبو عنبة، قال سيربح: وله صحبة قال: قال رسول الله ﷺ أقول: وهذا إسناد ضعيف فيه بقية بن الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (ابن حجر، التقريب، ج١، ص١٠٥).
ملاحظة: أرى أن الإمام العجلي وقع هنا في وهم بين وهو أن هذا الحديث ليس لعمرو بن الحمق وإنما هو لأبي عنبة الخولاني صحابي مختلف في صحبته واسمه (انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص١٣٨-١٣٩). أما الحديث الآخر فهو لعمرو بن الحمق.
(٢٣٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الديات، باب من ائتمن رجلا على دمه فقتله، ج٢، ص٨٩٦ حديث رقم ٢٦٨٨ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد القتباني، قال: لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعي، لمشيت فيما بين رأس المختار وجسده، سمعته يقول: "قال رسول الله ﷺ: "من ائتمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة".
أقول: وهذا إسناد صحيح، وصححه البوصيري في الزوائد.
ملاحظة: وقع العجلي في وهم آخر حينما قال: لم يرو عمرو بن الحمق إلا حديثين، والواقع أن عمرو روى أكثر من ذلك، انظر ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٩٤.
(٢٣٥) الثقات، ترجمة رقم ٣٣٠.
(٢٣٦) الثقات، ترجمة رقم ١٠٣٥.
(٢٣٧) الثقات، ترجمة رقم ١١٥٩.
(٢٣٨) الثقات، ترجمة رقم ٣.
(٢٣٩) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص١٥.
(٢٤٠) الثقات، ترجمة رقم ١٣.
(٢٤١) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٣٠.
(٢٤٢) الثقات، ترجمة رقم ١٥١٣.
(٢٤٣) الثقات، ترجمة رقم ١٧٣٥.
(٢٤٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٦، ص٦٢.
(٢٤٥) الثقات ، ترجمة رقم ١١٥٥ ، وانظر للمزيد الأمثلة التالية : أحمد بن شبويه المروزي وابراهيم السعدي

وسوار بن عبدالله وطليق بن قيس.

(٢٤٦) الثقات، ترجمة رقم ٣٩.

(٢٤٧) الثقات، ترجمة رقم ٢٥١.

(٢٤٨) الثقات، ترجمة رقم ٦٨٢.

(٢٤٩) الثقات، ترجمة رقم ١٤٣١.

(٢٥٠) الثقات، ترجمة رقم ١٨٤٣.

(٢٥١) السيروان، المجموع في الضعفاء والمتروكين، مرجع سابق، ترجمة رقم ٧.

(٢٥٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ج٢، ص١٣٣.

(٢٥٣) الذهبي، الميزان، مرجع سابق، ج١، ص٧٦، والمغني في الضعفاء، مرجع سابق، ترجمة رقم ١٨٩.

(٢٥٤) ابن حبان، المجروحين، مرجع سابق، ج٢، ص١٠٢.

(٢٥٥) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، مرجع سابق، ج١، ص٢١٦.

(٢٥٦) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص٤٤.

(٢٥٧) الذهبي، المغني في الضعفاء، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٢٥٨) ابن حجر، التقريب، مرجع سابق، ج١، ص١٥٢.

(٢٥٩) انظر "المجموع في الضعفاء والمتروكين، ترجمة رقم٢٩٥، ويحيى بن معين، التاريخ، ج٣، ص٤٣٤، والتاريخ الكبير ج٤، ص٢٧٥، والجرح والتعديل، ج٢، ص٣٩٨، والميزان، ج٢، ص٢٩٢، والمغني في الضعفاء، ج١، ص٤٣٣، والمجروحين، ج١، ص٣٦٩، والتقريب، ج١، ص٣٥٨.

(٢٦٠) ابن حجر، التقريب، ج٢، ص١٣٨، وانظر: التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٤٦، ويحيى بن معين، التاريخ، ج٢، ص٥٠١، والجرح والتعديل، ج٦، ص١٧٧، والمجروحين، ج٢، ص٢٣١، والميزان، ج٣، ص٤٢٠، والمغني في الضعفاء، ج٢، ص١٣٦.

(٢٦١) الثقات، ج٧، ص٦٢٢، وانظر: التاريخ الكبير، ج٨، ص٣٣٤، والجرح والتعديل، ج٩، ص٢٦٢، والكامل في الضعفاء ج٧، ص٢٧٢٩، والميزان، ج٤، ص٤٢٣، والمغني في الضعفاء، ج٢، ص٤٢٠، والتقريب، ج٢، ص٣٦٥. وقد وصفه البخاري بـــ "منكر الحديث" وقال النسائي: "متروك".

(٢٦٢) الثقات، ترجمة رقم ١٧٣٤، وانظر للمزيد الأمثلة التالية: سعيد بن سنان البرجمي، وشعبة بن دينار الهاشمي والضحاك بن عثمان، ومجالد بن سعيد ومنول بن علي العنزي.

(٢٦٣) انظر للمزيد الأرقام التالية: (٩١٧، ٩١٨) و(١٠٨١، ١٠٨٣) و (١٨٠٩، ١٩٠٩) و (١٨٦٧، ١٨٦٨).

(٢٦٤) الثقات، ترجمة رقم ٧٢.

(٢٦٥) انظر: التاريخ الكبير، ج١، ص٤٠٦، والتاريخ لابن معين، ج٢، ص٧٢، والمجروحين، ج١، ص١٣٣، والمغني في الضعفاء، ج١، ص١٢٣، والتقريب، ج١، ص٦٢.

(٢٦٦) الثقات، ترجمة رقم ١٢٢١.

(٢٦٧) انظر: التاريخ الكبير، ج٦، ص١٤٨. والضعفاء الكبير، ترجمة رقم ١١٣٩، والجرح والتعديل، ج٥، ص١٠٤، والمجروحين، ج٢، ص٨٩، والميزان، ج٣، ص١٨٤، والتقريب، ج٢، ص٥٢.

(٢٦٨) الثقات، ترجمة رقم ١٤٤٠.

(٢٦٩) انظر: التاريخ الكبير، ج١، ص٥٣، والتاريخ لابن معين، ج٢، ص٥٠٧، والجرح والتعديل، ج٦، ص٢١٩، والمجروحين، ج٢، ص٢٧٠، والكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص٢١٥٨، والميزان، ج٣، ص٤٩٦، والتقريب، ج٢، ص١٤٩، وانظر للمزيد: اشعث بن سوار، واسماعيل بن أبان الغنوي، وايوب بن عتبة، وثواب بن عتبة المهري.

(٢٧٠) الثقات، ترجمة رقم ١٢٠.

(٢٧١) الثقات، ترجمة رقم ٥٧٩.

(٢٧٢) الثقات، ترجمة رقم٨٩٣

(٢٧٣) الثقات، ترجمة رقم ١٥١٣.

(٢٧٤) الثقات، ترجمة رقم ١٠٣٨.

(٢٧٥) الثقات، ترجمة رقم ٩٣.

(٢٧٦) الثقات، ترجمة رقم ٩٥.

(٢٧٧) الثقات، ترجمة رقم ٤٧٩.

(٢٧٨) الثقات، ترجمة رقم ٩٤١.

(٢٧٩) الثقات، ترجمة رقم ١٤٠١.

(٢٨٠) الثقات، ترجمة رقم ١٤١٧.

(٢٨١) الثقات، ترجمة رقم ٦٢.

(٢٨٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٣٥٢.

(٢٨٣) الثقات، ترجمة رقم ٧٧٨، وكرره العجلي برقم ٨٣٥.

(٢٨٤) الثقات، ترجمة رقم ١٣٨٩.

(٢٨٥) الثقات، ترجمة رقم ١٨٨١.